

وجوده لذاته والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيفيه بمخائيق التوحيد ويتحقق بسر الوحدة الذاتية والهوية الالهية \* قال في كشف الاسرار [ هو يك حرفست فرد اشارت فرا خداوند فرد نه مست ونه صفت اما اشارتست فرا خداوندى كه اورا نامست وصفت وآن يك حرف هاست و او قرارگاه نفس است نه پيى كه چون تشبه كنى بها كويى نه هوما تابدانى كه آن خوديك حرفست تنها دليل بر خداوند يكنا همه اسمى وصفات كه كويى از سر زبان كويى مكر هو كه آن از میان جان بر آيد از صميم سينه و قعر دل رود زبان و لبرا باوى كارى نيست مردان راه دين و خداوندان عين اليقين كه دلها صافى دارند و همتهاء على و سينهء خالى چون از قعر سينه نبود خود حقيقت هويت بروى مكشوف ايشان اين كله سر برزند مقصود و مفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود تا چنين جوا نمردى نكرده آن عزيزى كه در راهى ميرفت درويشى پيش وى باز آمد وكفت از كجائى آيى كفت هو كفت بكميروى كفت هو كفت مقصودت چيست كفت هو از هر چه سؤال ميكردى مى كفت هو اين چنانست كه گفته اند ]

از بس كه دوديده در خيالت دارم \* در هر چه نكه كم تويى پندارم  
فلا معبود الا هو كما للمعبدين ولا مقصود الا هو كما للعاشقين ولا موجود الا هو كما للمكاشفين  
الواجدين

تمت سورة القصص بعون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة والف

﴿ تفسير سورة العنكبوت سبع وستون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ \* قال الكاشفي [ حروف مقطعه جهت تعجيز خلق است نادانند كه كسى را بمخائيق اين كتاب راه نيست وعقل هيچ كامل از كنه معرفت اين كلام آگاهانى  
خرد عاجز وفهم دروى كم است

در حروف اول اين سوره گفته اند الف اشارتست باسم الله ولام بلطيف وميم بمجيد مي فرمايد كه الله نمى روى بطاعت من آر لطيف من اخلاص در عبادت ورومكذار مجيد من بزرگى ديكران مسلم مدار ] \* يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر من الكدورات الكونية وبصافية الباطن من العلائق الامكانية . ومن مجده وعظمته خضع له كل شئ فلا يقدر ان يخرج عن دائرة التسخير ويمتنع عن قبول الابتلاء . وفي الالف اشاره اخرى وهى استغناؤه عن كل شئ واحتياج كل شئ اليه كاستغناء الالف عن الاتصال بالحروف واحتياج الحروف الى الاتصال به ﴿ أحسب الناس ﴾ الحسبان بالكسر الظن كما فى القاموس \* وقال فى المفردات الحسبان هو ان يحكم لاحد التقيضين احدها على الآخر \* نزلت فى قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويجزعون فندارهم الله بالتسليه بهذه الآية \* قال ابن عطية وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب فى هذه الجماعة فهى فى معناها باقية فى امة محمد موجود حكمها ببقية الدهر

والمعنى بالفارسية [ آيا پنداشتند مردمان يعنى اين ظن منكر ومستبعد است ] ﴿ ان يتركوا ﴾ اى يهملوا ساد مسد مفعولى حسب لاشتماله على مسند ومسند اليه ﴿ ان ﴾ اى لان ﴿ يقولوا آنا وهم ﴾ اى والحال انهم ﴿ لا يفتنون ﴾ لا يمتحنون فى دعواهم بما يظهرها ويثبتها اى اظنوا انفسهم متروكين بلا فتنه وامتحان بمجرد ان يقولوا آنا بالله يعنى ان الله يمتحنهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب فى الانفس والاموال لتمييز المخلص من المنافق والراسخ فى الدين من المضطرب فيه ولينالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود فى العذاب

عاشقازا درد دل بسيار مى بايد كشيد \* جوريار وطعنه اغيار مى بايد كشيد

﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ( أحسب الناس ) يعنى الناسين من اهل الغفلة والبطالة ﴿ ان يتركوا ان يقولوا آنا ﴾ بالتقليد والجهالة بمجرد الدعوى دون المطالبة بالبلوى ﴿ وهم لا يفتنون ﴾ بانواع البلاء لتخليص ابريز الولاة فان البلاء للولاة كاللهب للذهب وان المحبة والحنه توأمان فلا يميز بينهما الا نقطة الباء وبه يشير الى ان اهل المحبة اذا وقعوا انفسهم كنقطة الباء تحتها تواضعا لله رفعهم الله كالنقطة فوق التون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو فى الدنيا كالنقطة فوق التون وضعه الله بالذلة كالنقطة تحت الباء . وقيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام ( يبتلى الرجل على حسب دينه ) وقال ( البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامل ) فالعافية لمن لا يعرف قدرها كالبلاء والبلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاجراجها من اوطان الكسل وتصريفها فى احسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الرين لقبول نقوش الغيوب والبلاء على الارواح لتجردها بالوائق عن العلائق والبلاء على الاسرار فى اعتكافها فى شاهد الكشف بالصبر على اثار التجلى الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لتلا يجرى عليه مكر فى اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيز من يتهدى الى ذلك انتهى \* قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بمحققاتها وحقائق المحبة هى صب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس فى الظاهر الامراض والحن وفى الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوى العزيز بعد مخاطبته اياها بقوله ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه فى الوقت بعد الوقت من ربه والحفاظة على اقواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه وبلاء الروح الحصول فى القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا مالا طاقة لاحديه: وفى البستان فى حق العشاق

دمادم شراب الم دركشند \* وكر تلخ بيند دم دركشند

بلاى خماراست در عيشومل \* سلحدار خارست باشاه كل

نه تلخست صبری که بریاد اوست \* که تاخی شکر باشد از دست دوست  
اسیرش نخواهد رهایی زبند \* شکارس نجوید خلاص از کمند

﴿ ولقد فسا ﴾ [ و بدرستی که ما امتحان کردیم و در فرته انداختیم ] ﴿ الذين من قبلهم ﴾  
ای من قبل الناس وهم هذه الامة ومن قبلهم هم الانبياء وائمهم الصالحون یعنی ان ذاك سنة  
قدیمة الیهة مبنیة علی الحكم والمصالح جاریة فی الامم كلها فلا یبغی ان یتوقع خلافها وقد  
اصابهم من ضروب الفتن واغتن ما هو اشد مما اصاب هؤلاء فصبروا كما یعرب عنه قوله  
تعالی ( وكأین من نبی قاتل معه ربیون كثير فاما وهنوا لما اصابهم فی سبیل الله وما ضعفوا  
وما استكانوا ) : یعنی [ این صورت در همه ائم واقع بود و نقد دعوی هر يك را برحك  
بلا آزموده اند ] \* و فی الحدیث ( كان من قبلکم یؤخذ فیوضع المنشار علی رأسه فینفرق  
فرقتین ما یصرفه ذلك عن دینه و یمشط بامشاط الحديد ما دون عظم و لحم و عصب ما یصرفه  
ذلك عن دینه ) ﴿ فلیعلمن الله الذين صدقوا و لیعلمن الكاذبین ﴾ معنی علمه تعالی وهو  
عالم بذلك فیما لم یزل ان یعلمه موجودا عند وجوده كما علمه قبل وجوده انه یوجد . والمعنی  
فوالله لیتعلمن علمه تعالی بالامتحان تعلقا حالیا یتمیز به الذين صدقوا فی الایمان بالله والذين هم  
كاذبون فیهم مستمررون علی الكذب و یرتب علیه اجزیتهم من الثواب والعقاب ولذلك قیل  
المعنی لیمیزن او لیجازین یعنی ان بعضهم فسر العلم بالتمیز والمجازاة علی طریق اطلاق السبب  
وارادة المسبب فان المراد بالعالم تعلقه الخالی الذی هو سبب لهما \* قال ابن عطاء تبین صدق  
العبد من كذبه فی اوقات الرخاء والبلاء فمن شكر فی ايام الرخاء و صبر فی ايام البلاء فهو من  
الصادقین ومن بطر فی ايام الرخاء و جزع فی ايام البلاء فهو من الكاذبین

در محبت هر که او دعوی کند \* صدهزاران امتحان بروی زبند  
کر بود صادق کسند بار جفا \* و ربود کاذب کز زرد از بلا

قیل

آن بود دل که وقت پچاپیچ \* اندر و جز خدا نیابی هیچ

﴿ وفي التاویلات النجمیة یشیر الی ان صدق الصادقین و کذب الكاذبین الذی عجن فی تخمیر  
طینتهم لا یظهر الا اذا طرح فی نار البلاء فاذا طرح فیها تصاعدت منها روائج الصبر و فوائج  
الشکر عن عود جوهر الصادقین او بضده یصعد من الضجر و کفران النعمة و شق جوهر  
الكاذبین و انهم فی البلاء علی ضروب منهم من یصبر فی حال البلاء و یشکر فی حال النعماء  
و هذه صفة الصادقین و منهم من یضجر و لا یصبر فی البلاء و لا یشکر فی النعماء فهو من الكاذبین  
و منهم من یؤثر فی حال الرخاء و لا یستمع بالعطاء و یستروح الی البلاء فیستعذب مقاساة الضر  
و العناء و هذا احد الکبراء انتهى \* و اعلم ان البلاء کالملاح یصلح وجود الانسان باذن الله تعالی  
کا ان الملاح یصلح الطعام و اذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا ای هدفا و کل محنة مقدمة  
لراحة و لكل شدة نتیجة شریفة ] آورده اند که امیر نصر احمد سامانی را معلمی بود که در  
ایام کودکی او را بسیار رنجانیدی و امیر نصر با خود عهد کرده بود که چون بزرگ شود

و پادشاهی رسد از او انتقام خواهد چون بزرگ شد و پادشاهی رسید روزی در آشنای فکر آن معلم را یاد آورد و خادمی را گفت برو اورا حاضر گردان و از ناغ چو بی چندان با خود بیار خادم برنت و باحضر او فرمان برد و معلم را دریافت و تا هر دور وانه شدند حاضر در راه چوب بود برداشت او تحریک داد و روی بمعلم نهاد و گفت جای خود چون بینی معلم دست در آستین کرد و بهی بیرون آورد و گفت عمر امیر دراز باد این میوه باین لطیفی و آبداری ازان چوبست و چندین اخلاق حمیده و استعداد پادشاهی که حاصل فرموده است از خوردن آن چوب بوده است باقی فرمان امیر راست امیر نصر را این سخن خوش آمد و تشریف و نواخت بسیار ارزانی فرمود [ ﴿ ام حسب الذین يعملون السیئات ﴾ ای الکفر والمعاصی فان العمل یم افعال القلوب والجوارح ﴿ ان یسبقونا ﴾ اصل السبق التقدم فی السیر ثم تجوز به فی غیره من التقدم ای یفوتونا و یعجزونا فلا تقدر علی مجازاتهم علی مساویهم وهو ساد مسد مفعولی حسب لاشتهاله علی مسند و مسند الیه و ام مقطعة بمعنی بل و الهمزة و بل لیس لا بطل السابق لان انکار الحسبان الاول لیس بیاطل بل للانتقال من التوبیخ بانکار حسبانهم متروکین غیر مفتونین الی التوبیخ بانکار ما هو ابطال من الحسبان الاول وهو حسبانهم ان تجاوزوا بسیئاتهم وهم وان لم یحسبوا انهم یفوتونه تعالی و لم یحدثوا نفوسهم بذلك لکنهم اصرروا علی المعاصی و لم یتفکروا فی العاقبة نزلوا منزلة من یحسب ذلك کما فی قوله تعالی ﴿ ایحسب ان ماله اخلده ﴾ ﴿ ساء ما یحکمون ﴾ ای یتس الحکم الذی یحکمونه حکمهم ذلك فحذف المخصوص بالذم \* قال الکاشفی [ در فتوحات مذکور است که آیا می بیندارند کنه کاران ما که به سیئات خود بر مغفرت و شمول رحمت من سبقت گیرند این حکم ناپسندیده است زیرا که رحمت من سبقت گرفته است بر ذنوب ایشان که موجب غضب باشد ]

کرگناه تو از عدد پیش است \* سبقت رحمت ازان پیش است

﴿ من ﴾ [ هر که ] ﴿ کان یرجو لقاء الله ﴾ الرجاء ظن یقتضی حصول ما فیہ مسرة و تفسیره بالخوف لان الرجاء و الخوف متلازمان و لقاء الله عبارة عن القيامة و عن المصیر الیه و المعنی یتوقع ملاقاته جزائه ثوابا او عقابا فلیستعد لاجل الله باختياره من الاعمال ما یؤدی الی حسن الثواب و اجتنابه عما یسوقه الی سوء العذاب ﴿ فان اجل الله ﴾ الاجل عبارة عن غایة زمان متمد عنین الامر من الامور و قد یطلق علی کل ذلك الزمان و الاول هو الاشهر فی الاستعمال ای فان الوقت الذی عنیه تعالی لذلك ﴿ لآت ﴾ لاحتمال و کائن البتة لان اجزاء الزمان علی الانقضاء و الانصرام دائما فلا بد من اتیان الوقت المعین و اتیانہ موجب لاتیان اللقاء و الجزاء ﴿ و هو السمع ﴾ لاقوال العباد ﴿ العلیم ﴾ باحوالهم من الاعمال الظاهرة و الباطنة فلا یفوتہ شیء ما فبادروا العمل قبل الفوت ﴿ و فی التأویلات النجمیة من اتمل الثواب یفر من اعمال تورث العذاب و یماتق المجاهدات فانها تورث المشاهدات من مضی عمره فی رجاء لقاؤنا فسوف ندیح النظر الی جمالتا

عظمت همة عين \* طمعت في ان تراكا  
أو ما يكفي لعين \* ان ترى من قد رآكا

(وهو السميع) لانين المشتاقين (العليم) بخين الرامقين الصادقين ﴿ومن﴾ [وهر ك] ﴿جاهد﴾ نفسه بالصبر على طاعة الله وجاهد الكفار بالسيف وجاهد الشيطان بدفع وساوسه . واجاهدة استفراغ الجهد بالضم اى الطاعة في مدافعة العدو ﴿فانما يجاهد لنفسه﴾ لان منفعتها عائدة اليها ﴿ان الله لغنى عن العالمين﴾ فلا حاجة به الى طاعتهم ومجاهدتهم وانما امرهم بها رحمة عليهم لينالوا الثواب الجزيل كما قال ( خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم ) فالعلمون هم الفقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين وهو مستغن عنهم

برى ذاتش از تهمت ضد وجنس \* غنى ملكش از طاعت جن وانس  
مر اورا سزد كبريا ومنى \* كه ملكش قديمست وذاتش غنى  
نه مستغنى از طاعتش پشت كس \* نه بر حرف او جاى انكشت كس  
\* قال ابو العباس المشتهر بزروق في شرح الاسماء الحسنى الغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله اذ لا يلحقه نقض ولا يعتربه عارض ومن عرف انه الغنى استغنى به عن كل شئ ورجع اليه بكل شئ وكان له بالافتقار في كل شئ وللانقرب بهذا الاسم تعاق باظهار الناقه والفقير اليه ابداء \* قيل لابي حفص بماذا يلقى التقدير مولاه فقال فيهل يلقى الغنى الا بالفقير قلت يلقى بفقيره حتى من فقده والافيهو مستعد بفقيره ولذلك قال ابن ميثم رحمه الله للشيخ ابن الحسن لئن لقيته بفقير لتلقينه بالاسم الاعظم وبتمام فقره له يصح غناه عن غيره فيكون متخلقا بالغنى . وخاصية هذا الاسم وجود العافية في كل شئ فن ذكره على مرض او بلاء اذ به الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن استأهل به انتهى \* وفي الاحياء يستحب ان يقول بعد صلاة الجمعة « اللهم يا غنى يا حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود اغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك » فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لكفرن﴾ [هر آينه محو كنيم] ﴿عنهم سيئاتهم﴾ الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات وتكفير الاسم ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل \* قال بعضهم التكفير اذ هاب السيئة وابطالها بالحسنة وسترها وترك العقوبة عليها ﴿ولنجزيهم احسن الذى كانوا يعملون﴾ اى احسن جزاء اعمالهم بان نعطي بواحد عشر او اكثر لاجزاء احسن اعمالهم فقط

رسم باشد كز غنى چیزی رسد محتاج را

\* والعمل الصالح عندنا كل ما امره الله فانه صار صالحا بامر الله ولونى عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل في نفسه \* وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل ويترتب عليه الامر والنهي فالصدق عمل صالح في نفسه بأمر الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والتبجح يترتب على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي يترتب على الحسن والتبجح

\* واعلم ان كل ما يفعله الانسان من الخير فالله تعالى يجازيه عليه ويجده عند الله حين بقاء فزعة خيره تعود الى نفسه وان كان نفعه الى الغير بحسب الظاهر \* وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ( يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت لوعده لوجدتني عنده . يا ابن آدم استطعنتك فلم تطعني قال كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي . يا ابن آدم استسقيك فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لوسقته وجدت ذلك عندي ) \* قال بعضهم كنت في طريق الحج فاعترض اعبان اسود امام القافلة فاتحاه فامنع القوم من المرور فاخذت قربة ماء وسللت سيفي وتقدمت ووضعتم القربة في فيه فشرب ثم غاب فلما حججت ورجعت الى هذا المكان مع القافلة اخذني النوم وذهبت القافلة وبقيت متحيرة فاذا بناقفة مع ناقتي وقفت بين يدي فقالت لي قم واركب فركبت واخذت ناقتي وقت السحر ولحقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله الذي خلقك من انت قالت انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضرورتى وانا دفعت ضرورتك الآن هل جزاء الاحسان الا الاحسان

باحسانى آسوده كردن دلى \* به از الف ركعت بهر منزلى  
كر از حق نه توفيق خيبرى رسد \* كى از بنده خيبرى بغيرى رسد  
غم وشادمانى نماند وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك

﴿ ووصينا الانسان بوليديه حسنا ﴾ اى بايتاء والديه وابلأهما فعلا ذاحسن اى امرنا بان يفعل بهما ما يحسن من المعاملات فان وصى ويجرى مجرى امر معنى وتصرفا غير انه يستعمل فيما كان فى المأمور به نفع عائد الى المأمور وغيره يقال وصيت زيدا بعمره امرته بتهمده ومراعاته . والتوصية [وصيت كردن] \* قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقرنا بوعظ ﴿ وانجاهدك ﴾ اى وقتلناه ان جاهدك : يعنى [ اكر كوشش نمايد والدين وجنك وجدل كنند بتو ] وان كان معنى وصينا وقتلناه افعل بهما حسنا فلا يضر القول هنا ﴿ لتشرك بى ﴾ [ تاشرك آورى بمن وانباز كبرى ] ﴿ ما ليس لك به ﴾ اى بالهية على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿ علم ﴾ عبر عن نفي الالهية بنفي العلم بها للايزان بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فكيف بما علم بطلانه ﴿ فلا تطعهما ﴾ فى ذلك فانه لاطاعة المخلوق فى معصية الخالق كما ورد فى الحديث ويدخل فيه الاستاذ والامير اذا امرا بغير معروف وهو ما انكره الشارع عليه ﴿ الى مرجعكم ﴾ مرجع من آمن منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عقى ﴿ فانبشكم بما كنتم تعملون ﴾ عبر عن اظهاره بالنسبة لما بينهما من الملاسة فى انهما سببان للعلم اى اظهر لكم على رؤس الاشهاد واعلمكم اى شئ كنتم تفعلون فى الدنيا على الاستمرار وارتب عليه جزاءه اللائق به ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ﴾ اى فى زمرة الراشدين فى الصلاح

ولنحشرتهم معهم وهم الانبياء والاولياء، وكل من صاحبت سريرته مع الله والكهال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين وغاية مأمول الانبياء والمرسلين - روى - ان سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه من السابقين الاولين لما اسلم او حين هاجر كما في التكملة قالت له امه حمنة بنت ابي سفيان بن امية ياسعد ما هذا الذى قد احدثت لتدعن دينك او لا انتقل من الضح الى الظل ولا آكل ولا اشرب حتى اموت فتعيرى فيقتال ياقتال امه فابئت ثلاثة ايام كذلك حتى جهدت اى وقعت في الجهد والمشقة بسبب الجوع فقتل سعد والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت فكلى وان شئت فلانا كلى فلما رأت ذلك اكلت فامر الله تعالى ان يحسن اليها ويقوم بامرها ويسترضيها فيما ايس بشرك ومعصية ويعرض عنها ويخالف قولها فيما انكره الشارع : قال الشيخ سعدى قدس سره

جون نبود خویش را دیانت و تقوی \* قطع رحم بهتر از مودت قریبی  
\* وفى هدية المهديين يجب على المرء ثقة الابوين الكافرين وخدمتهما وزيارتها وان خاف من ان يجلبها الى الكفر ترك زيارتهما ويقود بهما زوجته لو كان كل منهما فاقد البصر من البيعة الى البيت لا العكس لان الذهاب اليها معصية والى البيت لا ومنه يعلم ان الذى اذا سأل مسلما عن طريق البيعة لا يدلّه عليه \* سئل ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن طريق بيت السلطان فارشده الى المقابر فضربه الجندي وشجه ثم عرفه واستغفاه فقال كنت عفوت عنك فى اول ضربة وقلت اضرب رأسا ظلما عصى الله كذا فى البرازية \* قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة فى الشبهات ولم تجب فى الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب . ويجب اذا كان فى صلاة النافاة دعاء امه دون دعوة ابيه اى يقطع صلاته ويقول ليك مثلا \* وقال الطحاوى صلى النافاة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه فى الصلاة وناداه لابس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيبه واما صلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلاته الا ان يستغيبه لئلا يقطع الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقطه من سطح او تحرقه النار او يفرق فى الماء وجب عليه ان يقطع الصلاة وان كان فى الفريضة وكذا لو قال له كافر اعرض على الاسلام او سرق منه الدراهم او فارت قدرها او خانت على ولدها الفرض والنفل فيه سواء كما فى البرازية \* قال فى شرح التحفة لا يفطر فى النافاة بعد الزوال الا اذا كان فى ترك الافطار عقوق الوالدين ولا يتركهما انزوا ووحج او طاب علم نقل فان خدمتهما افضل من ذلك وفى الخبر ( يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقفه الى موقف آخر من المواقف الخمسين والاعذب فى كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على الولد لا يرد ) وقوله عليه السلام ( دعاء المرء على محبوبه خير بالنسبة الى غيرهما ) كما فى المقاصد الحسنة \* سأل الزينحشرى بعض العلماء عن سبب قطع رجلاه قال امسكت عصفورا فى صباى وربطته بخيط فى رجلاه وافلت من يدي ودخل فى خرق فحذبت فانتطعت رجلاه

فألمت والدتي وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى اطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلى وقيل اصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشى بخشب كذا في روضة الاخبار \* ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسبب الجفاء وسوء المعاملة ويعيناه على البر . فمن البر وهما حيان ان ينفق عليهما ويمتثل امرهما في الامور المشروعة ويحامل في معاملتهما . ومن البر بعد موتهما التصديق لهما وزيارة قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في اديار الصلاة وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو ذلك . وفي التأويلات ( ووصينا الانسان بوالديه حسنا ) يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظم شأنه وعزة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ واکرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعينين احدهما انهما كانا سبب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعينين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما لان حقهما كان مشوبا بحظ نفسهما وحق الحق تعالى منزه عن الشوب وانهما وان كانا سبب وجود الولد لم يكونا مستقلين بالسببية بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين الى مشيئته وارادته بان يجعلهما سببا لوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسببهما بالتكاح بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى ( يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء الذكور ) الآية فالسبب الحقيقي في ايجاد الولد هو الله تعالى فان شاء بوجوده بواسطة تسبب الوالدين وان شاء بغير تسببهما كما ايجاد آدم عليه السلام واما التربية فنسبتها الى الله تعالى حقيقة فانه رب كل شئ ومربيه والى الوالدين مجازية لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كما ربي نطف الولد في الرحم حتى جعله عاققة ثم مضغة ثم عظاما ثم كساه اللحم ثم انشأه حلقا آخر فانه تبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين لاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج من عهدة حق العبودية بالاخلاص اولانم يحسن بالوالدين كما قال تعالى ( وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ) واما النبي والشيخ فكانا سبب الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد وتربيتها الى ان يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي عليه السلام رواية عن عيسى عليه السلام انه قال ( لن يلج ملكوت السموات والارض الا من يولد مرتين ) وكانا سبب ولادته في عالم الارواح واعلى عليين القرب والولدان كانا سبب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا السر كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ( انما انالكم كالوالد لولده ) وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال عليه السلام ( الشيخ في قومه كالنبي في امته ) ولما كان الله تعالى في الاحسان الاميم بالعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى برعاية حقوقه عن والديه قال تعالى ( وانجاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ) وفيه اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كامل ودليل واصل بصدق الارادة وعشق الطلب بعد خروجه عن الدنيا بتركها بالكيفية عن جاهها ومالها وقد سمي بقدر الوسع في قطع تملقات تمنعه

عن السير الى به متوجها الى الحضرة بمنزلة كمنزلة الرجال فان كان له الولدان وهما بمنزل عمه ابيه من الصدق واغنية وهما بجهاهما عن حال المولد ينعان عن حجة الشيخ وطلب الحق بالاعراض ويقبلان به الى الدنيا ويرغبانه في طلب جاهها ومائها ويحثان على الزواج في غير اوانه فالواجب على المرید ان لا يطيعهما في شئ من ذلك فان ذلك بالكيفية طاعوت وقته وعليه ان يكفر بالطاعوت ويؤمن بالله ليستمسك بالعرصة الوثقى لا انقصام اياها وهما بجاهدانه على ان يشرك بالله لجهلهمسا بحاله وحال انفسهما وانه يريد ان يخرج عن عهدة العبودية الخالصة لربه كما قضى ربه ان لا يعبد الا اياه ولا يعبد مادونه من الدنيا والآخرة وما فيهما وما يعبدان انهما من عبدة الهوى وانهما يدعوانه الى عبادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك ولكن عاياه ان يردهما باللطف ولا يزرجهما بالعنف الى ان يخرج عن عهدة ما قضى ربه من العبودية بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا يقطع عن الله على وفق امره ثم اوعد الجميع بالمرجع اليه فقال (الى مرجعكم فانبيكم) ايها الولد والولدان (بما كنتم تعملون) من العبادة الخالصة لله ومن عبادة الهوى على لسان جزائكم ليقول لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية (والذين آمنوا) بحجة الحق (و) طلبوه بان (عمما الصالحات) اي اعمالا تصلح للسير الى الله والوصول الى حضرة جلاله (لندخلنهم في الصالحين) اي نجعل مدخلهم مقام الانبياء والاولياء بجذبات العناية تفهم ان شاء الله تعالى وتؤمن به ﴿ ومن الناس ﴾ مبتدأ باعتبار مضمونه اي وبعض الناس واخبر قوله ﴿ من يقول آمنا بالله فاذا اودى في الله ﴾ اي في شأنه تعالى بان عذبهم الكفرة على الايمان وهو مجهول اذى يؤذى اذى واذية ولا تقل اذا ما كما في التاموس والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في قياته دنيويا كان او اخرويا ﴿ جعل فتنة الناس ﴾ اي ما يصيبه من اذيتهم والفتنة الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتظهر جودته من رداءته واطلقت على المحنة لانها سبب نقادة القلب ﴿ كعذاب الله ﴾ في الآخرة في الشدة والهول ويستولى عليه خوف البشرية اذ من لم يكن في حماية خوف الله وخشيته يفترسه خوف الحق فيساوى بين العذابين فيحاف العاحل الذي هو ساعة ويهمل الآجل الذي هو باق لا ينقطع فيرتد عن الدين واولعلم شدة عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد ولوقض اربا اربا ولما خاف من الناس ومن عذابهم وفي الحديث [من خاف الله خوف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله يخوفه من كل شئ] \* وقال بعضهم جعل فتنة الناس في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر: يعني [ترك ايمان كند ازخوف عذاب خلق چنانکه ترك کفری باید کرد ازخوف خدای تعالی] ﴿ ولئن جاء نصر من ربك ﴾ اي فتح وغنمة للمؤمنين فالآية مدنية ﴿ ليقولن ﴾ بضم اللام نظرا الى معنى من كما ان الافراد فيما سبق بالنظر الى لفظها ﴿ انا كنا معكم ﴾ اي متابعين لكم في الدين فاشركونا في المغم وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من الكفار وافقوهم وكانوا يكتبونه

من المسامين فرد عليهم ذلك بقوله ﴿ أوليس الله باعلم بما فى صدور العالمين ﴾ اى باعلم منهم بما فى صدورهم من الاخلاص والتفان حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء وادعاء كونهم منهم لنيل الغنمة : وبالفارسية [ آيا نيست خدای تعالی داناتر از همه دانایان بآنچه در سينه عالميانست از صفای اخلاص وكدورت تفان ] ﴿ ويلمعن الله الذين آمنوا ﴾ بالاخلاص ﴿ ويلمعن المنافقين ﴾ سواء كان نفاقهم باذية الكفرة اولا اى ليجزئهم على الايمان والتفان فان المراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا حاليا يبتنى عليه الجزاء كما سبق فجوهر الايمان والتفان المودع فى القلب انما يظهر بالصبر اوبالتزلزل عند البلاء والحنة كما ان عيار التقدين يظهر بالنار

بشكل وهيات انسان زره مرو زنهار \* توان بصبر و تحمل شناخت جوهر مرد  
اكرنه پاك بود از بلا نخواهد جست \* وكردر اصل بود پاك صبر خواهد كرد  
\* وفى الآية تنبيه لكل مسلم ان يصبر على الاذى فى الله \* وحقية الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا تخرجه اذية الخلق بل يزيد بالصبر على اذاهم والتوكل على الله فانه نور حقيقى اصلى ذاته لا يتكدر بالعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا طلعا يزداد نورهما بالارتفاع ولا يقدر احد ان يطفى نورهما وكنور الحجر الشفاف المضي بالليل فانه لا يقبل الانطفاء مثل الشمعة لان نوره اصلى ونور الشمعة عارضى ثم ان فى الحن والاذى تفاوتا فمن كانت محنته يموت قريب من الناس اوفقد حبيب من الحاق او نحوه فحقير قدره وكثير من الناس مثله ومن كانت محنته لله وفى الله فعزير قدره وقليل مثله وقد كان كفار مكة يؤذون النبي عليه الصلاة والسلام بانواع الاذى فيصبر وقد قال (ما اودى نبى مثل ما اوديت) اى ماصفى نبى مثل ماصفيت لان الاذى سبب لصفوة الباطن وبقدر الوقوف فى البلاء تظهر جواهر الرجال وتصفو من الكدر مرأتى قلوبهم الا ترى الى ايوب عليه السلام حيث خلص له جوهر نعم العبدية عن معدن الانسانية مدة ايام البلاء والصبر عليه وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضى الله عنهم تؤذى كل قبيلة من اسلم منها وتعذبه وتفتنه عن دينه وذلك بالحبس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوى جالسا من شدة الضرب الذى به وكان ابو جهل ومن يتابعه يجرس على الاذى وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه وقال له ليغلبن رأيك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لتكسدن تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفا حرص على اذاه حتى ان بعض الضعفاء فتن عن دينه ورجع الى الشرك نعموذ بالله تعالى وكان بلال رضى الله عنه ممن يعذب فى الله ولا يقول الا احد احد اى الله لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة ثبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا وفضوحها على عذاب الآخرة وفضوحها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا اضعافا كثيرة ويدل عليه النار فانها جزء من الاجزاء السبعين لنار الآخرة وهى بهذه الحرارة فى الدنيا مع ما غسلت فى بعض انهار الجنة \* قال الواسطى رحمه الله لا يؤذى فيها الا الانبياء وخواص الاولياء واكابر العباد فالصبر لازم فى موطن الاذى والملام : قال المولى الجامى

عاشق نابت قدم آنکس بود کز کوی دوست \* روزگرداند اگر شمشیر بارد بر سرش  
 ﴿١﴾ وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴿٢﴾ اللام للتبليغ اى قال كفار مكة مخاطبين للمؤمنين  
 استمالة ليرتدوا ﴿٣﴾ آتبعوا سبيلنا ﴿٤﴾ اى اسلكوا طريقنا التى نسلكها فى الدين عبر عن ذلك  
 بالاتباع الذى هو المشى خلف ماش آخر نزيلا للمسلك منزلة السالك فيه ﴿٥﴾ ولنحمل  
 خطاياكم ﴿٦﴾ اى ان كان لكم خطيئة تؤخذون عليها وان كان بعث ومؤاخذة كما تقولون  
 اى لا بعث ولا مؤاخذة وان وقع فرضا نحمل آناكم عنكم وهى جمع خطيئة من الخطأ  
 وهو العدول عن الجهة فرد الله عليهم بقوله ﴿٧﴾ وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ ﴿٨﴾  
 اى والحال انهم ليسوا بحاملين شئاً من خطاياهم التى التزموا ان يحملوها كلها على ان من  
 الاولى لليبين والثانية مزيدة للاستعراق ﴿٩﴾ انهم لكاذبون ﴿١٠﴾ فى دعوى الحمل بانهم  
 قادرون على انجاز ما وعدوا ﴿١١﴾ وليحمان ﴿١٢﴾ اى هؤلاء القائلون ﴿١٣﴾ انقالهم ﴿١٤﴾ اى ذنوبهم  
 التى عملوها وذلك يوم القيامة جمع ثقل بالكسر وسكون القاف كحمل واحمال والثقل  
 والحمة متقابلان وكل ما يرجع على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله فى الاجسام  
 ثم يقال فى المعانى اقله الغرم والوزر \* قال الراغب انقالهم اى آناهم التى تثقلهم وتبسطهم  
 عن الثواب ﴿١٥﴾ وانقالا ﴿١٦﴾ آخر ﴿١٧﴾ مع انقالهم ﴿١٨﴾ وهى انقال الاضلال فيعذبون بضلال  
 انفسهم واضلال غيرهم من ان ينقص من انقال من اضلوه شئ ما اصلا فتكون انقال المضلين  
 زائدة على انقال الضالين لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه حمل اوزار الذين اتبعوه وكذا  
 من سن سنة سيئة كما ورد فى الحديث : وفى المشوى

هر که بنهد سنت بد اى فتى \* تا در افتد بعد او خلق از عمى

جمع گردد بروى آن جمله بزه \* کوسرى بودست وايشان دم غزه

﴿١٩﴾ وايسألن يوم القيمة ﴿٢٠﴾ سؤال تقريع وتبكيث لم فعلوه ولاى حجة ارتكبوه ﴿٢١﴾ عما كانوا  
 يفترون ﴿٢٢﴾ اى يختلقونه فى الدنيا من الاكاذيب والباطيل التى اضلوا بها ومن جعلتها كذبهم  
 هذا ويدخل فى هذا بعض الجهالة حيث يقول لثله افعلى هذا واثمه فى عنقى ثم التعبير عن  
 الخطايا بالانقال للايدان بغاية ثقلها : قال الشيخ سعدى قدس سره

مرو زير بار کناه اى بسر \* که حمال عاجز بود در سفر

يعنى ان الحمل يعجز عن حمل الثقل خصوصا اذا كان المنزل بعيدا وفى الطريق عقبات . ثم  
 ان الخطايا على تفاوت فى الثقل وفى الخير ( التهمة على البريى اقل من سبع سماوات وسبع  
 ارضين واقل من جميع الموجودات ) جبل الوجود والانانيات كما ورد ( وجودك ذنب  
 لا يقاس عليه ذنب آخر )

جمعست خيرا همه در خانه و نيست \* آن خانه را كليلد بغير از فروتى

شرها بدين قياس بيكخانه داست جمع \* وانرا كليلد نيست بجزمائى ومنى

وكال ان عذاب الاضلال والحمل على الكفر والمعاصى اشد فكذا عذاب افساد استعداد  
 الغير وحمله على الانكار ومنعه عن سلوك طريق الحق ومثل هذا الافساد اشد من الزنى

لان في الزنى يهلك الولد الصورى لبقائه بلا والد وفي الافساد يهلك الولد المعنوى لبقائه بلا فيض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة \* ففي الآية اشارة الى حال ارباب الاحاد والدعوى مع من يتبعهم ممن لا يفرق بين الفساد والصالح والبقاء والهلاك اللهم اجعلنا من الثابتين على الطريق القويم ﴿﴾ واقد ارسلنا ﴿﴾ لدعوة الى التوحيد وطريق الحق من قبل ارسلنا اياك يا محمد ﴿﴾ نوحا ﴿﴾ واسمه عبدالغفار كما ذكره السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والشاكر كما ذكره ابو الليث في البستان . وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله ولد بعد مضى الف وستائة واثنتين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبعث عند الاربعين ﴿﴾ الى قومه ﴿﴾ وهم اهل الدنيا كلها . والفرق بين عموم رسالته وبين عموم رسالة نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام مبعوث الى من في زمانه والى من بعده الى يوم القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لابعده كما في انسان العيون وهو اول نبي بعث الى عبدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول نبي بعث الى الاقارب والاجانب واما آدم فاوّل رسول الله الى اولاده بالايان به وتعليم شرائعه وهو اى نوح عليه السلام ابونا الاصغر وقبره برك بك بالفتح من ارض الشام كما في فتح الرحمن ﴿﴾ فلبث فيهم ﴿﴾ بعد الارسال ولبث بالمكان اقام به ملازمه ﴿﴾ الف سنة ﴿﴾ الالف العدد المخصوص سمي بذلك لكون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة آحاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغ الالف فقد استلّف وما بعده ويكون مكروا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام والسنة اصلها سنة لقولهم سانهت فلانا اى عاملته سنة فسنة وقيل اصلها من الواو لقولهم سنوات والهاء للوقف ﴿﴾ الا خمسين عاما ﴿﴾ العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذى فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء وفي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة وعى ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب زمان وصفاء عيش وراحة بال وقيل سمي السنة عاما لعوم الشمس في جميع بروجها والعوم السباحة ويدل على معنى العوم قوله تعالى ﴿ كل في فلك يسبحون ﴾ . ومعنى الآية فلبث بين اظهرهم تسعمائة وخمسين عاما يخوفهم من عذاب الله ولا ياتفتون اليه وانما ذكر الالف تحميلا لطول المدة الى السامع اى ليكون افخم في اذنه ثم اخرج منها الخمسون ايضا لمجموع العدد فان المقصود من القصة تسالية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتثبيتته على ما يكابد من الكفرة : يعنى [ ايزاد قصة نوح بجهت تسالية سيد انام است وتثبيت بر كشيدين اذى از قوم و تهديد بكنزبان بذكر طوفان يعنى نوح نهصد و نجاه سال جفای قوم كشيد و هم چنان دعوت ميفرمود وكسى نمى كرويد ] الا القليل الذين ذكرهم في قوله ﴿ وما آمن معه الا قليل ﴾ فاذن له في الدعاء فدعا عليهم بالهلاك ﴿﴾ فاخذهم الطوفان ﴿﴾ اى عقيب تمام المدة المذكورة ففرق من في الدنيا كلها من الكفار . والطوفان يطلق على كل ما يطوف بالثى ويحيط به على كثرة وشدة وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت والطاعون والجدرى والحصبة والجاعة وقد

غلب على طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم بجميع الارض ﴿ وهم ظالمون ﴾ اى  
والحال انهم مستمرين على الظلم والكفر لم يستمعوا الى داعي الحق هذه المدة المتبادية  
﴿ وانجيناها ﴾ اى نوحا من الغرق والابتلاء بمشاق الكفرة ﴿ واحجاب السفينة ﴾ اى  
ومن ركب معه فيها من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا وانا \* قال الكاشفي يعنى  
مرکه باوى بود از مؤمنان وهرچه در سفینه بود از انواع جانوران [ والسفينة من  
سفنہ سفنہ قشره ونحتہ كانها تسفن الماء اى قشره فى فعیلة بمعنى فاعلة ﴿ وجعلناها ﴾  
اى السفينة والقصة ﴿ آية للعالمين ﴾ اى عبرة لمن بعدهم من الالهالى يتعظون بها اودلالة  
يستدلون بها على قدرة الله \* قال ابواليث فى تفسيره وقد بقيت السفينة على الجودي الى  
قريب من وقت خروج النبي عليه السلام وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة آلاف  
وتسعمائة واربع وسبعون سنة على ما فى فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها  
ولمن لم يرها لان الخبر قد بلغه \* وقال بعضهم سفينة نوح اول سفينة فى الدنيا فابقيت السفن آية  
وعبرة للخلائق وعلامة من سفينة نوح وهو قوله تعالى (ولقد تركناها آية) - روى - ان  
نوحا بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين  
سنة حتى كثرت الناس وفسحوا وذلك من اولاده حام وسام ويافث لانهم لما خرجوا من السفينة  
ماتوا كلهم الا اولاد نوح كما فى البستان فيكون عمره الفا وخمسين عاما وهو اطول الانبياء  
عمرا ومن ذلك قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من نشق عنه الارض بعد نبينا  
عليه السلام \* قال الكاشفي [ ملك الموت بوقت قبض روح ازوى پرسيدکه اى دراز ترين  
بيغمبران از جهت عمر دنيارا چون يافتى فرمودکه يافتم مانند خانه که دودر داشته باشد  
از يکی در آيند واز ديکری بيرون روند ]

کر عمر تو عمر نوح ولقمان باشد \* آخر بروی چنانکه فرمان باشد  
در بودن دنيا و برون رفتن ازو \* يکروز و هزار سال يکسان باشد

قيل

ألا انما الدنيا كظل سحابة \* اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت  
فلا تترك فرحانا بها حين اقبلت \* ولا تترك جزعانا بها حين ولت

\* قال الحسن افضل الناس ثوبا يوم القيامة المؤمن المعمر \* وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه  
ان النبي عليه السلام آخى بين الرجلين فقتل احدهما فى سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة  
او نحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام ( ما قلتم ) قالوا دعونا الله ان يغفرله ويرحمه ويلحقه  
بصاحبه فقال عليه السلام ( فاين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله ) اوقال ( صيامه بعد صيامه  
لما بينهما ابد مما بين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره وحسن عمله ) والقيض الحاصل  
للأمة المتقدمة فى المدة المتطاولة حاصل لهذه الأمة فى المدة القصيرة لكمال الاستعداد الفطرى  
فلا ينبغي للمرء ان يتمنى اعمال القرون الاولى فان السبعين عمر طويل والمائة اطول بل يتمنى  
كثرة المدد والخلاص من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يقى طول العمر عن

قهر الله شيئاً وصلاحها باستعمال احكام الشريعة التي اشارت اليها السفينة فكما ان السفينة تحيى رايها فكذا الشريعة تحيى عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل بظواهرها الى طريق الجنة وبباطنها الى طريق القرية والوصلة بعبارتها نور واشارتها سرور واهل الاشارة مقربون والمتقربون اليهم متخلصون : قال الحافظ

يار مردان خدا باش كه در كشتى نوح \* هست خاكى كه بايى نخرد طوفانرا

فليجده من وقع في طوفان نفسه حتى يجد الخلاص واليه الملجأ والمناص ﴿ و ابراهيم ﴾ نصب بالعطف على نوحا اى ولقد ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسلنا اياك يا محمد ﴿ اذ قال ﴾ نصب باذكر المقدر هكذا الهمت اى اذكر لقومك وقت قوله ﴿ لقومه ﴾ وهم اهل بابل ومنهم نمرود ﴿ و اعبدا لله ﴾ وحده ﴿ و اتقوه ﴾ ان تشركوا به شيئاً ﴿ ذلكم ﴾ اى ما ذكر من العبادة والتقوى ﴿ خير لكم ﴾ مما اتم عليه من الكفر ومعنى التفضيل مع انه لاخير فيه قطعاً باعتبار زعمهم الباطل ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اى الحير والشر وتميزون احدهما عن الآخر ﴿ انما تعبدون من دون الله اوثاناً ﴾ هي في نفسها تماثيل مصنوعة لكم ليس فيها وصف غير ذلك جمع وثن \* قال بعضهم الصنم هو الذى يؤلف من شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان والوثن هو الذى ليس كذلك بل كان تأييده من حجارة وفي غير صورة الانسان ﴿ و تخلقون افكاً ﴾ \* قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الاعلى وجهين احدهما في معنى التقدير والثاني في الكذب انتهى يقال خلق واختلق اى افترى لساناً او يدا كنتحت الاصنام كما في كشف الاسرار . والافك اسوأ الكذب وسمى الافك كذباً لانه مأفوك اى مصروف عن وجهه . والمعنى وتكذبون كذباً حيث تسمونها آلهة وتدعون انها شفعاؤكم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل ثم استدل على شرارة ذلك من حيث انه لايجدى بطائل فقال ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً ﴾ يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قول موسى لا املك الانفسى واخى اى لا اقدر الاعلى نفسى واخى ورزقا مصدر وتنكيره للتقليل . والمعنى لا يقدر على ان يرزقكم شيئاً من الرزق ﴿ فابتغوا ﴾ فاطلبوا ﴿ عند الله الرزق ﴾ كله فانه القادر على ايصال الرزق ﴿ و اعبدوه ﴾ وحده ﴿ واشكروا له ﴾ على نعمائه متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدين للنعمة بالشكر ومستجيبين للمزيد \* قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة \* وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب وهذا سبيل العوام ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجعون ﴾ تردون بالموت ثم البعث فافعلوا ما امرتكم به ﴿ وان تكذبوا ﴾ اى وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون ﴿ فقد كذبتم من قبلكم ﴾ تعليلاً للجواب اى فلا تضروني بتكذيبكم فان من قبلكم من الامم قد كذبوا من قبلى من الرسل وهم شيت وادريس ونوح فما ضرهم تكذيبهم شيئاً وانما ضر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم ﴿ وما على الرسول الا البلاغ المبين ﴾ اى التبليغ الذى لا يبقى معه شك وما عليه ان يصدق ولا يكذب البتة وقد خرجت

عن عهدة التبليغ بما لا مزيد عليه فلا يضرنى تكذيبكم بعد ذلك اصلا وكل احد بعد ذلك مأخوذ بعمله \* قال في الاسئلة المفحمة معنى البلاغ هو الفاء المعنى الى النفس على سبيل الافهام وان لم يفهم السامع فقد حصل منى ذلك الابلاغ والاسماع والافهام من الله تعالى

پیش وحی حق اگر کرسر نهید \* کبریا از فضل خود سه عیش دهد  
جز مکر جانی که شد بی نور و فر \* همچو ماهی کنک بد از اصل کر

\* وفي الآية تسليية للرسول عليه السلام ودعائه الى الصبر وزجره لمخالفه فيما فعلوا من التكذيب والجهود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الاقوى فان التقوى خير الزاد يوم التلاق وسبب النجاة وجالبة الارزاق واعظم اسباب التقوى التوحيد وهو اساس الايمان ومفتاح الجنان ومغلاق النيران - روى - ان عمر رضى الله عنه مر بعثمان رضى الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكا الى ابي بكر رضى الله عنه فقال له لم اعذر ثم ارسل الى عثمان وسأل عن ذلك فقال لم اسمع كلامه فاني كنت في امر وهو انا صاحبنا النبي زمانا فلم نسأل عما تفتح به الجنان وتغلق ابواب النيران فقال ابو بكر رضى الله عنه سألت عن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي الكلمة التي عرضتها على عمى ابي طالب فاني لاله الا الله محمد رسول الله وذكر الله اكثر الاشياء تأثيرا فاذا ذكر والله ذكر كثيرا \* قال السرى رحمه الله صحبت زنجيا في البرية فرأيت كلسا ذكر الله تغير لونه وابيض فقلت يا هذا ارى عجبا فقال يا أخى اما انك لو ذكرت الله تغيرت صفتك \* قال الحكيم الترمذى رحمه الله ذكر الله يربط اللسان فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس وثار الشهوة فتمس وبس وامتنعت الاعضاء عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار وبالتوحيد تحصل الطهارة التامة عن لوث الشرك والسوى فالنفس تدعو مع الشيطان الى اسفل السافلين والله تعالى يدعو بلسان نبيه الى اعلى عليين وقد دعا الانبياء كلهم فقبجوا الاوثان والشرك والدنيا وحسنوا عبادة الله والتوحيد والاخرى ورغبوا الى الشكر والطاعة في الدنيا التي هي الساعة بل كلمح البصر لا يرى لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقل يستمع الى الداعي الحق ولا يكذب الحبر الصدق فيصل بالتصديق والقبول والرضى الى الدرجات العلى والراحة العظمى

مده براحت فاني حيات باقى را \* بمخنت دوسه روز از غم ابد نكريز

﴿ اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ﴾ اعتراض بين طرفي قصة ابراهيم عليه السلام لتذكير اهل مكة وانكار تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليبه والهمزة لانكار عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابداء الخلق اظهارهم من العدم الى الوجود ثم من الوجود الغيبي الى الوجود العيني \* قال الامام الغزالي رحمه الله اليجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء وان كان مسبوقا بمثله يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو يعيدهم اى يرجعهم ويردهم بعد العدم الى الوجود ويحشرهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود . ومعنى الآية ألم ينظروا اى اهل مكة وكفار قريش ولم يعلموا علما جاريا مجرى الرؤية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله ابتداء من مادة ومن غير مادة اى قد علموا ﴿ ثم يعيده ﴾

ای رده الی الوجود عطف علی ولم یروا لا علی یبدأ عدم وقوع الرؤیة علیه فهو اخبار  
بانه تعالی یعید الخلق قیاساً علی الابداء وقد جوز العطف علی یبدأ بتأویل الاعادة بانشاءه  
تعالی کل سنة ما انشاء فی السنة السابقة من الثبات والثمار وغیرها ون ذات مما یتبدل به علی  
صححة البعث ووقوعه من غیر ربیب : قال الشیخ سعدی قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش بست \* که داند جزا و کردن از نیست هست

دکره بکنم عدم در برد \* واز آنجا بصحراى محض برد

﴿ ان ذلك ﴾ ای ما ذکر من الاعادة ﴿ علی الله یسیر ﴾ سهل لانصب فیه : وبالفارسیة  
[ آسانست ] اذ لا یفتقر فی فعله الی شیء من الاسباب ﴿ قل ﴾ یا محمد لمذکر البعث ﴿ سیروا  
فی الارض ﴾ سافروا فی اقطارها ﴿ فانظروا کیف بدأ الخلق ﴾ خلقهم ابتداء علی کثرتهم  
مع اختلاف الاشکال والافعال والاحوال ﴿ ثم الله ینشیء النشاء الآخرة ﴾ یقال نشاء  
حی وربا وشب \* قال الراغب الانشاء ایجاد الشئ و تربیته واکثر ما یقال ذلك فی الحیوان  
انتهی والنشاء مصدر مؤکد لینیء بحذف الزوائد والاصل الانشاء اویحذف العامل ای  
ینیء فینشاءون النشاء الآخرة كما فی قوله تعالی ﴿ وابتناها نباتا حسنا ﴾ ای فبیت نباتا حسنا  
والنشاء الآخرة هی النشاء الثانية وهی نشاء القیام من القبور والجملة معطوفة علی جملة سیروا  
فی الارض داخله معها فی حیز القول وعطف الاخبار علی الاتاء جائز فیما له محل من الاعراب  
وانما لم تعطف علی قوله بدأ الخلق لان النظر غیر واقع علی انشاء النشاء الاخری فان التکرر  
یکون فی الدلیل لا فی نتیجة . والمعنی ثم الله یوجد الایجاد الآخر ویحی الحیاة الثانية ای بعد  
النشاء الاولى الی شاهدتها وهی الابداء فانه والاعادة نشاءان من حیث ان کلا اختراع واخراج  
من العدم الی الوجود : وبالفارسیة [ پس الله باز فردا با فرینش پسین خلق را زنده کند و ظامر  
کرداند آفریدن دیگر را ملخص سخن آنست که چون بدیدید و بدانستید که خالق عمه در ابتداء الله  
است حجت لازم شود برشا دراعادت و بضرورت دانید آنکه مبدیء خلایق است میتواند آنکه  
معید ایشان باشد ] ﴿ ان الله علی کل شیء قدير ﴾ لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الی کل الممكنات علی سواء  
فیقدر علی النشاء الاخری كما قدر علی النشاء الاولى ﴿ یعذب ﴾ ای بعد النشاء الآخرة ﴿ من  
یشاء ﴾ ان یعذبه وهم المنکرون لها ﴿ ویرحم من یشاء ﴾ ان یرحمه وهم المصدقون بها و تقدیم  
التعذیب لما ان الترهیب انصب بالمقام من الترغیب ﴿ والیه ﴾ تعالی لا الی غیره ﴿ تَقْبَلُونَ ﴾  
تردون بالبعث فیفعل بکم ما یشاء من التعذیب والرحمة مجازاة علی اعمالکم \* قال الکاشفی  
[ درکشف الاسرار آورده که عذابش از روی عدلست و رحمتش از راه فضل پس هر کرا  
خواهد باوی عدل کند از پیش براند و آنرا که خواهد باوی فضل نماید لطف  
خویش بخواند ]

اگر رانی زراه عدل رانی \* وگر خوانی زروی فضل خوانی

مرا باراندن و خواندن چه کارست \* اگر خوانی و کررانی تودانی

[ در زاد المسیر آورده که عذاب بزشت خو نیست و رحمت بخوش خالق . و نزد بعضی عذاب

ورحمت بیل دنیاست و ترک آن یا بخرس و قناعت یا بتابعت بدعت و ملازمت سنت یا بشفرفه  
خاطر و جمعیت دل . امام قشیری فرموده که عذاب با آنست که بند در با او کدارد و رحمت  
آنکه بخود متولی کار او شود [

تاتونباشی بارما رونق نیابد کار ما

﴿ و ما اتم بمعجزین ﴾ و نیستید شما ای مردمان تجز کنندگان پروردکار خود را [ ای  
عن اجراء حکمه و قضائه علیکم و ان هربتم ﴿ فی الارض ﴾ الواسعة بالتواری فیها : یعنی  
[ در زیر زمین ] ﴿ و لا فی السماء ﴾ و لا بالتحصن فی السماء التي هی اوسع منها لو استطعتم  
الترقی فیها . یعنی فی الارض کنتم اوفی السماء لا تقدر ان تهربوا منه فهو یدرکم لا محالة  
و بجزری علیکم احکام تقدیرد ﴿ و مالکم من دون الله من ولی ﴾ [ دوست کار ساز ]  
﴿ و لانصیر ﴾ یاری و معین . یعنی لیس غیره تعالی یخرسکم نما یصیبکم من بلاء یظاهر  
من الارض او یزول من السماء و یدفعه عنکم ان اراد بکم ذلك \* قال بعضهم الولی الذی یدفع  
المکروه عن الانسان و التصیر الذی یأمر بدفعه عنه و الولی اخص من التصیر از قد ینصر  
من لیس بولی ﴿ و الذین کفروا بایات الله ﴾ ای بدلائله التکوینیة و التزیلیة الدالة علی  
ذاته و صفاته و افعاله فیدخل فیہ النشأة الاولی الدالة علی تحقق البعث و الآیات الناطقة به  
دخولا اولیا \* قال فی کشف الاسرار الکفر بایات الله ان لا یستدل بها علیه و تنسب الی غیره  
و یجحد موضع النعمة فیها ﴿ و لقائه ﴾ الذی تنطق به تلك الآیات و معنی الکفر بقاء الله  
ججود الورد علیه و انکار البعث و قیام الساعة و الحساب و الجنة و النار ﴿ و اولئک ﴾  
الموصوفون بما ذکر من الکفر باياته تعالی و لقائه ﴿ یئسوا من رحمتی ﴾ الیأس انتفاء الطمع  
کافی المفردات : و بالفارسیة [ نومید شدن ] کافی تاج المصادر ای یئسون منها یوم القیامة و صیغة  
الماضی للدلالة علی تحققه او یئسوا منها فی الدنیا لانکارهم البعث و الجزاء ﴿ و اولئک ﴾  
الموصوفون بالکفر بالآیات و اللقاء و الیأس من الرحمة الممتازون بذلك عن سائر الکفرة  
﴿ لهم ﴾ بسبب تلك الاوصاف القیحة ﴿ عذاب الیم ﴾ لا یقادر قدره فی الشدة و الایلام  
\* قال فی کشف الاسرار [ بدانکه تأثیر رحمت الله در حق بندگان پیش از تأثیر غضب است  
و در قرآن ذکر صفات رحمت پیش از ذکر صفات غضب است و در خبرست که ( سبقت  
رحمتی غضبی ) این رحمت و غضب هر دو صفت حق است و روان باشد که کوی بیکی پیش است  
و بیکی پس یا بیکی پیش است و بیکی کم زیرا که اگر بیکی پیش کوی دیگر نقصان لازم آید و اگر  
بیکی را پیش کوی دیگر حدوث لازم آید پس مراد ازین تأثیر و رحمت است یعنی پیشی  
کرد تأثیر رحمت من بر تأثیر غضب من تأثیر غضب اوست نومیدی کافران از رحمت او تا  
می گوید جل جلاله ( اولئک یئسوا من رحمتی ) و تأثیر رحمت اوست امید مؤمنان بمرغفرت او دل  
نهادن بر رحمت او تا میگوید [ عز وجل ( اولئک یرجون رحمة الله ) فینبئ للمؤمن ان لا یأس  
من رحمته و ان لا یأمن من عذابه فان کلامن الیأس و الامن کفر بل یرجون رحمة الله و ان لا یأس  
فلا یخظر بباله رجاء و لا خوف ، و اذا ترقی العبد عن حالة الخوف و الرجاء یرض له حالنا القبض

والبسط فالقبض للعارف كالخوف للمستأنف والبسطه كالرجاء له . والفرق بينهما ان الخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكرره او محبوب فالقبض والبسط بامر حاضر في الوقت يغاب على قلب العارف من وارد غيبي فتارة يغلب القبض فيقول ذلي كذلك اذل اليهود واليه الاشارة بالابداء في الآية واخرى يغلب البسط فيقول ابن السموات والارضون حتى احملهما على شعرة جفن عيني واليه الاشارة بالاعادة في الآية ومن هذا القبيل ما قال عليه السلام ( ليت رب محمد لم يخلق محمدا ) وما قال ( اناسيد ولد آدم ) وفي قوله تعالى ( أولم يروا ) الح اشارة الى انه تعالى كابد خلق الخلق باخراجهم من العدم الى الوجود الى عالم الارواح ثم اهبطهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والافلاك والانجم وفلك الاثير والهواء والبحار وكرة الارض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان الى ان يبلغ اسفل سافلين الموجودات وهو القالب الانساني كما قال ( ثم رددناه اسفل سافلين ) اي بتدبير النفخة الخاصة كما قال ( ونفخت فيه ) فكذلك يعيده بجذبات العناية الى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على عمره بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها فانه حالة العبور على هذه المنازل استعار خواصها وبعض اجزائها منها لاستكمال الوجود الانساني روحانيا وجسمانيا فصار محجوبا مبعدا عن الحضرة فمندرجوعه الى الحضرة بمجذبة ارجعي يرد في كل منزل ما استعار منه فان العارية مردودة الى ان يعاد الى العدم بلا انانية بتصرف جذبة العناية وهو معنى الفناء في الله : قال المولى الجامى

طی کن بساط کون که این کعبه مراد \* باشد و رای کون و مکان چند مرحله  
وقال الشيخ المغربي

زتنکنای جسد چون برون نهی قدسی \* بجز حظیره قدسی پادشاه مپرش

وفي المتنوى

از جمادی مردم نامی شدم \* وزنما مردم بچوان بر زدم  
مردم از حیوانی و آدم شدم \* پس چه ترسم کی زمردن کم شدم  
جمله دیکر بمریم از بشر \* تا بر آدم از ملائک باوسر  
وزمک هم بایدم جستن ز جو \* کل شیء هالک الا وجهه  
بار دیکر از ملک قربان شوم \* آنچه اندر وهم ناید آن شوم  
پس عدم کردم عدم چون ارغنون \* کویدم کانا الیه راجعون

وفي قوله ( والذين كفروا ) الح اشارة الى الطائفة من ارباب الطلب واسباب السلوك العابرين على بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد الحق الذين كوشفوا ببعض الاسرار ثم ادركتهم العزة بحجاب الغيرة فابتلاههم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحجبوا بعدان كوشفوا وسترنا بعد ان تجردوا واستدرجوا بعد ان رفعوا وبعثوا بعد ان قربوا وردوا بعد ان دعوا فخاروا بعدان كاروا نموذبالله من الحور بعد الكور كذا في التأويلات النجمية ﴿ فاكان جواب قومه ﴾ اي قال ابراهيم عليه السلام اعبدوا الله واتقوه فما كان جواب قومه آخر الامر

وعو بالنصب على انه خبر كان واسمها قوله ﴿الان قالوا﴾ الاقول بمضهم بعض ﴿اقتلوه﴾ اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت ﴿او حرقوه﴾ التحريق [ نيك سوزايدن ] والفرق بين التحريق والاحراق وبين الحرق ان الاول ايقاع ذات لهب في الشيء ومنه استعير احرقى بلومه اذا بالغ في اذيته بلوم والثاني ايقاع حرارة في الشيء من غير لهيب كحرق الثوب بالبق كافي المفردات وفيه تسفيه لهم حيث اجابوا من احتج عليهم بان يقتل او يحرق وهكذا ديدن كل محجوج مغلوب ﴿ونجيه الله من النار﴾ الفاء فصيحة اى فالتقوه في النار فانجاه الله من اذاها بان جعلها عليه بردا وسلاما روى انه لم يتمتع يومئذ بالنار في موضع اصلا وذلك لذهاب حرها ﴿ان في ذلك﴾ اى في انجائه منها ﴿آيات﴾ بنية عجيبة هي حفظه تعالى اياه من حرها واحادها مع عظمها في زمان يسير يعنى عقيب احترق الجبل الذي اوثقوه به لانه ما حرقت منه النار الا وثاقه وانثى روض في مكانها يعنى كل وريحان ﴿لقوم يؤمنون﴾ لانهم المتفعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما الكافرون فمحرومون من الفوز بمغائم آثارها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح نمرود النفس وصفاتها الى الله تعالى ونهيهم عن عبادة الهوى والدنيا وماسوى الله والى اجابتهم اياه من لؤم طبعهم وغاية سفههم لقواهم اقتلوه بسيف الكفر والشرك او اوقدوا عليه نار الشهوات والاخلاق الذميمة وحرقوه بها فخلص الله جوهر الروحية من حرقة النار الشهوات والاخلاق الذميمة وتمتع بالخصائص المودعة فيها مما لم يكن في جبهة الروح مركوزا وكان به محتاجا في سيره الى الله ولهذه الاستفادة بعث الى اسفل سافلين القالب ﴿وقال﴾ ابراهيم مخاطبا لقومه ﴿انما اتخذتم من دون الله او نانا﴾ اى اتخذتموها آلهة لالحجة قامت بذلك بل ﴿مودعة بينكم﴾ اى لتوادوا بينكم وتلاطفوا لاجتماعكم على عبادتها ﴿في الحياة الدنيا﴾ يعنى مدة بقائكم في الدنيا وبالفارسية [ميخايد تاشمارا در عبادت آن ايتان اجتماعى باشد ودوستى بايكديكر تايكديكر را اتباع ميكنيد وبر آن اتباع دوست يكديكر ميشويد همچنانكه مؤمنان در عبادت الله بايكديكر مهر دارند ودوستى و تادر دنيا باشيد آن دوستى باقيست] ﴿ثم يوم القيمة﴾ بعد الخروج من الدنيا تنقلب الامور ويتبدل التواد تباعضا والتلاطف تلاعنا حيث ﴿يكفر بعضكم﴾ وهم العبدة ﴿ببعض﴾ وهم الاوثان ﴿ويلعن بعضكم بعضا﴾ اى يلعن ويشتم كل فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الآخر واللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وهو من الانسان دعاء على غيره ﴿وفي التأويلات النجمية تكفر النفس بشهوات الدنيا اذا شاهدت وبال استعمالها وخسران حرمانها من شهوات الجنة وتلعن على الدنيا لانها كانت سببا لشقاوتها وتلعن الدنيا عليها كما قال عليه السلام (ان احدكم اذا لعن الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا الله)﴾ ومأويكم ﴿جميعا العابدون والمعبودون والتابعون والمتبعون﴾ النار ﴿اى هي منزل لكم الذى تآبون اليه ولا ترجعون منه ابدا﴾ وما لكم من ناصرين ﴿يخلصونكم منها كما خلصنى ربى من النار اتى القيمونى﴾

فيها وجمع الناصر لوقوعه في مقابلة الجمع اى وما لاحد منكم من ناصر اصلا  
 چون بت سنكين شمارا قبله شد \* لغت وكورى شمارا ظاهر شد  
 نيست هر كز از خدا نفرت شما \* شد محرم جنت و رحمت شما  
 ﴿ فآمن له لوط ﴾ آمن له وآمن به متقارب في المعنى ولوط ابن اخته : يعنى [ خواهر زاده  
 ابراهيم بود وبقولى برادر زاده او ] والمعنى صدقه في جميع مقالاته لافى نبوته ومادعا اليه  
 من التوحيد فقط فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه يابنى  
 ان يحمل على ما ذكرنا او على انه يراد بالايان الرتبة العالية منه وهى التى لا يرتقى اليها الا هم  
 الافراد وهواول من آمن به ﴿ وقال ﴾ اى ابراهيم للوط وسارة وهى ابنة عمه وكانت  
 آمنت به وكانت تحت نكاحه ﴿ انى مهاجر ﴾ اى تارك اقومى وذهب ﴿ الى ربى ﴾ اى  
 حيث امرنى . والمهاجرة [ از زمينى شدن واز كسى بپريدن ] وومنه الحديث ( لا يذكر الله  
 الا مهاجرا ) اى قلبه مهاجر للسانه غير مطابق له \* قال في المفردات الهجر والهجران مفارقة  
 الانسان غيره اما بالبدن او باللسان او بالقلب \* قال بعض العارفين انى راجع من نفسى  
 ومن الكون اليه فالرجوع اليه بالانفصال عمادونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق  
 بشئ من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها : قال الكمال الحجدى  
 وصل ميسر نشود جز يقطع \* قطع نخست از همه بپريدنت

﴿ انه هو العزيز ﴾ الغالب على امره فيمنعنى من اعدائى ﴿ الحكيم ﴾ الذى لا يفعل الا  
 ما فيه حكمة ومصالحة فلا يأمرنى الا بما فيه صلاحى ومن لم يقدر فى بلدة على طاعة الله فليخرج  
 الى بلدة اخرى \* وفي التاويلات التجمية ( انه هو العزيز ) اى ان الله اعز من ان يصل اليه  
 احد الا بعد مفارقتة لغيره ( الحكيم ) الذى لا يقبل بمقتضى حكمته الا طيبا من لوث انايته  
 كما قال عليه السلام ( ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ) انتهى - روى - ان ابراهيم عليه السلام  
 اول من هاجر ولكل نبى هجرة ولا يبراهيم هجرتان فانه هاجر من كوثى وهى قرية من سواد  
 الكوفة مع لوط وسارة وهاجر الى حران ثم منها الى الشام فقتل فلسطين ونزل لوط سدوم  
 [ صاحب كشاف آورده كه ابراهيم در وقت هجرت هفتاد وبنج ساله بود ودرهمين سال  
 خدا اسماعيل را بوى داد از هاجر كه كنيزك ساره خاتون بود وچون سن مبارك آن حضرت  
 بصد وبيست رسيد حق تعالى ويرا از ساره فرزندى بخشيد چنانچه مي فرمايد ] ﴿ ووهبنا  
 له ﴾ من عجوز عاقر وهى سارة ﴿ اسحق ﴾ ولدا لصلبه اى من بعد اسماعيل من هاجر  
 ﴿ ويعقوب ﴾ نافلة وهى ولد الولد حين ايس من الولادة \* قال القاضى ولذلك لم يذكر اسماعيل  
 يعنى ان المقام مقام الامتان والامتان لهما اكثر لما ذكر - روى - ان الله تعالى وهب له  
 اربعة اولاد اسحاق من سارة واسماعيل من هاجر ومدين ومدان من غيرهما ﴿ و جعلنا  
 فى ذريته ﴾ فى نسله يعنى فى بنى اسماعيل وبنى اسرائيل ﴿ النبوة ﴾ فكثير منهم الانبياء يقال  
 اخرج من ذريته الف نبى وكان شجرة الانبياء ﴿ والكتاب ﴾ اى جنس الكتب المتناول  
 الكتب الاربعة يعنى التوراة والانجيل والزيور والفرقان ﴿ وآتيناه اجره ﴾ بمقابلة

هجرته الينا ﴿ في الدنيا ﴾ باعطاء الولد في غيراوانه والمال والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتمنا اهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه الى آخرالدهر [ ماوردى كويد مزداو دردينيا بقاء ضيافت اوست يعنى همچنانكه درحال حياة در مهمانخانه وى بساط دعوت انداخته حالا نيزهست وخاص وعام ازان مائده پرفائده بهره مندند

سفره اش مبسوط براهل جهان \* نعمتش مبذول شد بي امتنان

﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ لفي عداد الكاملين في الصلاح وهم الانبياء واتباعهم عليهم السلام \* قال ابن عطاء اعطياه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين فالدينا والآخرة حظ العارفين وذلك بمقاساتهم الشدائد ظاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها \* اعلم ان الهجرة على قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام ( لاهجرة بعد الفتح ) ومعنوية وهي السير من موطن النفس الى الله تعالى بفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجرى حكمها الى يوم القيامة واذا سار الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فكل ما اراده يعطيه الله وهو الاجر الدينوى كما قال ابوسعيد الخراز رحمه الله اقنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شياً وكان بحذائنا فقير معه ركوته مغضاة بحشيش وربما اراه يأكل خبزاً حواري فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشترينا خبزاً فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابوسعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك \* ثم اعلم بان الله تعالى من على ابراهيم عليه السلام بهية الولد والولد الصالح الذى يدعو لوالديه من الاجور الباقية الغير المنقطعة كالاوقاف الجارية والمصاحف المتلوة والاشجار المنتفع بها ونحوها وكذلك من عليه بان جعل في ذريته النبوة \* والاشارة فيه ان من السعادات ان يكون في ذرية الرجل اهل الولاية الذين هم ورثة الانبياء فان بهم تقوم الدنيا والدين وتظير التريقات الصورية والمعنوية للمسلمين وتسطع الانوار الى جانب الارواح المقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام وهؤلاء ان كانوا من النسب الطينى فذاك وان كانوا من النسب الدينى فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقا من نعم الله الجليلة

نعم الاله على العباد كثيرة \* واجلهن نجابة الاولاد

ربنا هب لنا من ازواجنا الخ ﴿ ولوطا ﴾ اى ولقد ارسلنا لوطا من قبلك يا محمد اذكر لقومك ﴿ اذقال لقومه ﴾ من اهل المؤتفكات ﴿ انكم ﴾ [ بدرسى كه شما ] ﴿ لتأتون الفاحشة ﴾ اى الخصلة المتناهية في القبح : وبالفارسية [ فباحشه مى آيد يعنى ميكند كارى كه بغايت زشت است ] كان قائلاً قال لم كانت تلك الخصلة فاحشة فقيل ﴿ ماسبقكم بها ﴾ اى بتلك الفاحشة ﴿ من احد من العالمين ﴾ [ هيچكس ازجهانيان ] اى لم يقدم احد قبلكم عليها لافراط قبحها وكونها مما تنسفر عنها النفوس والطباع واتم اقدمتم عليها لحبائنة طبيعتكم \* قالوا لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط اى مع طول الزمان وكثرة القرون

﴿ انكم لتأتون الرجال ﴾ [ آياتها مى آيىد ومى كرايىد بمردان بطريق مباحشرت وآن كار زشت ميكنيد ] ﴿ وتقطعون السيل ﴾ السيل من الطرق ماهو معتاد السلوك وفيه سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به النصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعا للطريق . والمعنى تعرضون لابناء السيل بالفاحشة حتى انقطع الناس عن طريقكم - روى - انهم كانوا كثيرا ما يفعلونها بالغرباء ويجبرونهم عليها او تقطعونها بالقتل واخذ المال وكانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخلوا في بلدهم ولا يتناولوا من ثمارهم او تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ماليس بحرث ﴿ وتأتون ﴾ تفعلون وتتعاطون من غير مبالاة ﴿ في ناديتكم ﴾ في مجلسكم ومتحدثكم الجامع لاصحابكم فانه لا يقال النادي والنادى الالما فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا \* قال في كشف الاسرار النادي مجمع القوم للسمر والانس وجمعه اندية ﴿ المنكر ﴾ \* قال الراغب المنكر كل شئ تحكم العقول الصحيحة بقيقه او تتوقف في استقباحه العقول وتحكم بقيقه الشريفة انتهى \* وهو ههنا امور. منها الجماع والواطئة في المجالس بالعلانية والضراط وهو بالفاسية [ بادرا رهاي كردن ] زعمت الهند ان حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يجبسون في مجالسهم ضرورة ولا يرون ذلك عيبا وافلتت من معاوية ربح على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارباحا فتى يملك الناس ان لا يخرج منهم فقال صعصعة بن صوحان فقال امام بعد ان خرج الارباح في المتويزة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم . ومنها حل اضرار القبا و ضرب الاوتار والمزامير والسخرية بمن يرميهم وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على المناكير وان لا يجتمعوا على الهزؤ والمناهى - سئل - الجنيد رحمه الله عن هذه الآية فقال كل شئ يحب جمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو اى المنكر الحذف بالحصى : يعنى [ بسر انكشت سبابه وناخن انكشت سترك سنك بمردم انداختن ] وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فيأخذ مامعه وينكحه ويفرّمه ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضى بينهم بذلك . ومنه « هو اجور من قاضى سدوم » وفي الحديث ( اياكم والحذف فانه لا يبتكى عدوا ولا يقتل صيدا ولكن يفتأ العين ويكسر السن ) وكان من اخلاق قوم لوط الرمي بالبنادق والجلالاق والصفيير وتطريف الاصابع بالحناء والفرقة اى مد الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلاة وخارجها لثلايلزم التشبه بهم . ومن اخلاقهم مضع العلك ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمة لقيامه مقام السواك في حقهن لان سننها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سننها وهو يبتكى الاسنان ويشد اللثة كالسواك ويكره للرجل اذا لم يكن من عاة كالبيخر لما فيه من تشبه النساء . ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاج يقال المزاج يجلب صغيرة الشرك وكيرة الحرب . ومن اخلاقهم اللعب بالحمام \* عن سفيان الثورى انه قل كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى

يدوق ألم النفر كما في حياة الحيوان ﴿ فما كان جواب قومه ﴾ ﴿ لما انكر عليهم قبايحهم ﴾ ﴿ الا ان قالوا ﴾ ﴿ له استهزاء ﴾ [ ماترك ابن عملها نحواهيم كرد ] ﴿ ائتنا بعذاب الله ﴾ ﴿ [ بيار عذاب خديرا بما ] ﴾ ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ ﴿ فيما تعدنا من نزول العذاب : وبالفارسية از راست كويان در آنكه اين فعلها قبيح است و بسبب آن عذاب بشما نازل خواهد شد [ \* قال في الارشاد فما كان جواب من جهتهم بشئ \* من الاشياء الالهذه الكلمة الشذعة اي لم يصدر عنهم في هذه المرة من مرآت مواعظ لوط وقد كان او عدهم فيها العذاب واما ما في سورة الاعراف من قوله ﴿ فما كان ﴾ الخ و ما في سورة التامل من قوله ﴿ فا كان ﴾ الخ فهو الذي صدر عنهم بعد هذه المرة و هي المرة الاخيرة من مرآت المقاولات الجارية بينهم وبينه عاياه السلام ﴿ قال ﴾ ﴿ لوط بطريق المناجاة لما ايس منهم ﴾ ﴿ رب ﴾ ﴿ [ اي پروردگار من ] ﴾ ﴿ انصرني ﴾ ﴿ اي بازال العذاب الموعود ﴾ ﴿ على القوم المفسدين ﴾ ﴿ بابتداع الفاحشة و سنها فيمن بعدهم و الاصرار عليها فاستجاب الله دعاه [ و فرشتگان فرستاد تا قوم او را عذاب كنند و ايشان را فرموده كه نخست براهيم بكذريد و او را بشارت دهيد ] كما سيأتي و انما وصفهم بالافساد و لم يقل عليهم او على قومي مبالغة في استئزال العذاب عليهم و اشعارا بانهم احتفاء بان يعجل لهم العذاب \* قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوه في الكفر ﴿ و لما جاءت ﴾ ﴿ [ آن هنگام كه آمدند ] ﴾ ﴿ رسلنا ﴾ ﴿ يعني الملائكة و هم جبريل و من معه ﴾ ﴿ ابراهيم بالبشرى ﴾ ﴿ اي بالبشارة و الولد النافاة ﴾ ﴿ قالوا ﴾ ﴿ لابراهيم في تضاعيف الكلام ﴾ ﴿ انا مهلكوا اهل هذه القرية ﴾ ﴿ اي قرية سدوم و الاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ﴾ ﴿ ان اهلها كانوا ظالمين ﴾ ﴿ بالكفر و التكذيب و انواع المنكرات ﴾ ﴿ قال ﴾ ﴿ ابراهيم للرسل اشفاقا على المؤمنين و مجادلة عنهم ﴾ ﴿ ان فيها لوطا ﴾ ﴿ [ لوط دران شهرست اي فكيف تهلكونها سمي بلوط لان حبه ليط بقلب عمه ابراهيم اي تعلق و لصق و كان ابراهيم يحبه حبا شديدا ﴾ ﴿ قالوا ﴾ ﴿ اي الملائكة ﴾ ﴿ نحن اعلم ﴾ ﴿ منك ﴾ ﴿ بمن فيها ﴾ ﴿ و لسنا بغافلين عن حال لوط فلا تخف ان يقع حيف على مؤمن ﴾ ﴿ لتنجينه ﴾ ﴿ اي لوطا ﴾ ﴿ و اهله ﴾ ﴿ اتباعه المؤمنين و هم بناته ﴾ ﴿ الا امرأته كانت من الغابرين ﴾ ﴿ اي الباقيين في العذاب او القرية : يعني [ خواهم گفت تا لوط از میان قوم بیرون آید باهل خود و همه کسان وی بیرون روند مگر زن او که در میان قوم بماند و با ايشان هلاک شود ] ﴿ و لما ان ﴾ ﴿ صالة لنا كيد الفعلين و ما فيهما من الاتصال ﴾ ﴿ جاءت رسلنا ﴾ ﴿ المذكورون بعد مفارقة ابراهيم ﴾ ﴿ لوطا سي بهم ﴾ ﴿ اي اعتراه المساء بسببهم مخافة ان يتعرض لهم قومه بسوء اي الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون للغرباء و لم يعرف لوط انهم ملائكة و انما رأى شبانا مردا حسانا بتياب حسان و ريح طيبة فظن انهم من الانس ﴾ ﴿ و ضاق بهم ذرعا ﴾ ﴿ اي ضاق بشأنهم و تدبير امرهم ذرعه اي طاقته فلم يدر أي أمرهم بالخروج ام بالنزول كقولهم ضاقت يده و بازائه رجب ذرعه بكذا اذا كان مطيقا به قادر عليه و ذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع ﴾ ﴿ و قالوا ﴾ ﴿ لما رأوا فيه اثر الضجرة : يعني [ فرشتگان اثر ملال برجین مبارك لوط مشاهده کرده

اورا تسلی دادند و گفتند [ ﴿ لا تخف ﴾ ] من قومك علينا ﴿ ولا تحزن ﴾ على شيء ﴿ انا منجوك واهلك ﴾ مما يصيب القوم من العذاب ﴿ الامرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية ﴾ یعنی سدوم و كانت مشتتة على سبعمائة الف رجل كما في كشف الاسرار ﴿ رجزا من السماء ﴾ عذابا منها یعنی الحسف و الحصب و الرجز العذاب الذي يلقى المعذب اى يزججه من قواهم ارتجز اذا ارتعش و اضطرب ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ بسبب فسقهم المستمر فانسف جبريل المدينة و ما فيها باحد جناحيه فجعل عاليها سافلها و انصبت الحجارة على من كان غائبا اى بعد خروج لوط مع بناته منها [ پس بحکم خدای لوط باهالی خود خلاص یافت و كفار و متفکة هلاک شدند و شهر خراب شده ایشان عبرت عالمیان گشت چنانچه میفرماید ] ﴿ ولقد تركنا منها ﴾ اى من القرية و من للتبيين لا للتبعيض لان المتروك الباقي ليس بعض القرية بل كلها ﴿ آية بينة ﴾ [ نشانه روشن ] و هى قصتها العجيبه و حکايتها السابقة او آثار ديارها الحربة او الحجارة المظورة التى على كل واحد منها اسم صاحبها فانها كانت باقية بعدها و ادركها اوائل هذه الامة و قيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم و كان منتايتاذى الناس برائحته من مسافة بعيدة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم فى الاعتبار و هو متعلق اما بتركنا او بينة و فيه اشاره الى شرف العقل فانه هو الذى يعتبر و يردع الانسان عن الذنب و الوقوع فى الخطر : و فى المشوى

عقل ایمانی چو شخه عادلست \* پاسبان و حاکم شهر دلست [١]  
 همچو کربه باشد او بیدار هوش \* دزد در سوارخ ماند همچو موش  
 درهر آنجا که بر آرد موش دست \* نیست کربه یا که نقش کربه است  
 کربه چون شیر شیر افکن بود \* عقل ایمانی که اندر تن بود  
 غره او حاکم درندکان \* نعره او مانع چرندکان  
 شهر پرزد دست و برجامه کنی \* خواه شخه باش کوو خواهی

\* و عن انس رضى الله عنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله حتى بالغوا فى الثناء بخصال الخير فقال رسول الله ( كيف عقل الرجل ) فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده فى العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبى الله عليه السلام ( ان الاحق بحمقه اعظم من فجور الفاجر و انما يرتفع العباد غدا فى الدرجات وينالون الزانى من ربهم على قدر عقولهم ) قيل كل شيء اذا كثرت رخص غير العقل فانه اذا كثرت غلا \* قال امرأبى لوصور العقل لا ظلمت مع الشمس و لوصور الحمق لاضاء مع الليل اى لكان الليل مضيفا بالنسبة اليه مع انه لاضوء فيه من حيث انه ليل : و فى المشوى

گفت بیغمبر که احق هر که هست \* او عدو ماست غول و رهن است [٢]  
 هر که او عاقل بود از جان ماست \* روح او و روح اوربجان ماست  
 مائده عقلست نى نان و شوى \* نور عقلست اى پسر جان را غدی

نيسـت غير نور آدم را خورش \* از جز آن جان نسايد پرورش  
زين خورشها اندك اندك بازر \* زين غداى خربود نى آن حر  
تاغداى اصل را قابل شوى \* لقمهساى نور را آكل شوى

\* ثم ان الآيه تدل على كمال قدرته على الانجاء والانتقام من الاعداء والله غالب على امره ألا ان حزب الله هم المفلحون وهم الانبياء والاولياء ومن يليهم وعلى ان المعتبر في باب النجاة والخير اهل الفلاح والرشاد وهو حزبهم وحسن اتباعهم لان الاتصال المعنوى بذلك الاختلاط الصورى فقط الأبرى الى امرأة لوط وامرأة نوح حيث قيل لهما ادخلا النار مع الداخلين لحبائتهما وعدم اطاعتهما وقد نجت بنتا لوط لايمانها فسبحان من يخرج الحى من الميت ﴿ الى مدين ﴾ اى وارسلنا الى اهل مدين ﴿ اخاهم شعيبا ﴾ لانه من نسبههم وقد سبق تفسير الآيه على التفصيل مرارا ﴿ فقال ﴾ شعيب بطريق الدعوة ﴿ يا قوم ﴾ [ اى كروه من ] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ وارجوا اليوم الآخر ﴾ المراد يوم القيامة لانه آخر الايام اى توقعوه وماسيقع فيه من فنون الاحوال وافعلوا اليوم من الاعمال ما تنتفعون به في العاقبة وتؤمنون من عذاب الله ويقال وارجوا يوم الموت لانه آخر عمرهم ﴿ ولا تتعوا ﴾ عنا افسد من الباب الاول ﴿ في الارض ﴾ في ارض مدين حال كونكم ﴿ مفسدين ﴾ بنقص الكيل والوزن اى لاتعدوا حال افسادكم وانما قيده وان غلب في الناسد لانه قد يكون فيه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ﴿ فكذبوه ﴾ اى شعبا ولم يمتنعوا من الفساد ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة الشديدة حتى تهدمت عليهم دورهم وفي سورة هود ﴿ فاخذت الذين ظالموا الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل فانها الموجبة للرجفة بسبب تويجها للهواء وما يجاوره من الارض ﴿ فاصبحوا ﴾ اى صاروا ﴿ في دارهم ﴾ اى بلدهم او منازلهم ولم يجمع بان يقال في ديارهم لامن اللبس ﴿ جاثنين ﴾ باركين على الركب متينين مستقبلين بوجوههم الارض وذلك بسبب عدم استماعهم الى داعى الحق وتزلزل باطنهم فالجزء من جنس العمل ﴿ وعادا ﴾ منصوب باضمار فعل دل عليه ما قبله اى واهلكنا عادا قوم هود ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح وهو غير مصروف على تأويل القليلة ﴿ وقد تبين لكم من مساكنهم ﴾ اى وقد ظهر لكم يا اهل مكة اهلا كنا اياهم من جهة بقية منازلهم باليمن ديار عاد والحجر ديار ثمود بالنظر اليها عند مروركم بها في افاركم ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ من فنون الكفر والمعاصى وحسنها في اعينهم ﴿ فصدهم عن السبيل ﴾ صرفهم عن السبيل الذى وجب عليهم سلوكه وهو السبيل السوى الموصل الى الحق على التوحيد ﴿ وكانوا مستبصرين ﴾ يقال استبصر في امره اذا كان ذابصيرة اى والحال انهم اى عادا وثمود قد كانوا ذوى بصيرة عقلاء متمكثين من النظر والاستدلال ولكنهم لم يفعلوا ذلك لمتابعتهم الشيطان فلم ينتفعوا بقولهم في تمييز الحق من الباطل فكانوا كالحیوان : وفي المنوى مهر حق بر چشم و بر كوش خرد \* كر فلاطونست حيوانش كند

در اوستا دفتر چهارم در بیان کرد زین باد برسان علیه السلام

﴿ وفارون وفرعون وهامان ﴾ معضوف على عادا وتقديم قارون لشرف نسبه كما سبق  
فيه تنبيه لكثر تيريش ان شرف نسبه لا يخلصهم من العذاب كما لم يخلص قارون ﴿ ولقد  
جاءهم موسى بالبينات ﴾ بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة ﴿ فاستكبروا ﴾ وتعظموا  
عن قبول الحق ﴿ في الارض ﴾ [ در زمين مصر ] ﴿ وما كانوا سابقين ﴾ مثلتين  
فأتين بل ادركهم امرالله فهلكوا من قولهم سبق طالبه اذا فاته ولم يدركه \* قال الراغب  
اصل السبق التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم كما قال بعضهم ان الله تعالى طالب  
كل مكلف بجزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ فكلا ﴾ تفسير لما ياتي عنه عدم  
سبقتهم بطريق الابهام اي كل واحد من المذكورين ﴿ اخذنا بذنبه ﴾ اي عاقبناه بجنايته  
لابعضهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول \* قال بعضهم الاخذ اصله باليد ثم يستعار  
في مواضع فيكون بمعنى القبول كما في قوله ﴿ واخذتم على ذلكم اصرى ﴾ اي قبلتم عهدى وبمعنى  
التعذيب في هذا المقام \* قال في المفردات الاخذ حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو  
﴿ معاذالله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ﴾ وتارة بالقهر نحو ﴿ لا تأخذ سنة ولا نوم ﴾  
ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاختيد \* قال في الاسئلة المتقدمة قوله ﴿ فكلا ﴾  
اخذنا بذنبه ﴿ دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب  
ابتداء جاز والجواب نحن لا نشكر انه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمذنبين بذنبهم  
وانما الكلام في انه لو عاقب ابتداء لا يكون ظالما لانه يفعل ما يشاء بحكم الملك المطلق ﴿ فمنهم  
من ارسلنا عليه حاجبا ﴾ تفصيل للاخذ اي ريحا عاصفا فيه حصاء وهي الحصى الصغار  
وهم عاد او ملكا رماهم بها وهم قوم لوط ﴿ ومنهم من اخذته الصيحة ﴾ كمدن وثمود  
صاح بهم جبريل صيحة فانشقت قلوبهم وزهقت ارواحهم: وبالفارسية [ بانك كرفت ايشانرا  
تا زهره ايشان تر قيد ] ﴿ ومنهم من ﴾ [ واز ايشان كسى بود كه ] ﴿ خسفنا به الارض ﴾  
[ فرو برديم اورا بزمين چون قارون واتساع او ] فالباء للتدنية وهو الجزاء الوفاق لعمله  
لان المال الكثير يوضع غالبا تحت الارض ﴿ ومنهم من اغرقنا ﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه  
والاغراق [ غرقه كردن ] كما في التاج والفرق الرسوب في الماء اي السفول والنزول فيه  
﴿ وما كان الله ليظلمهم ﴾ بما فعل بهم بان يضع العقوبة في غير موضعها فان ذلك محال من  
جهته تعالى لانه قد تبين بارسال الرسل ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بالاستمرار  
على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصي

اي كه حكم شرع را رد ميكني \* راه باطل ميروي بدمكيني  
چون توبد كردى بدى يابى جزا \* بس بدىها جمله باخود ميكني

وفي المتنوى

بس ترا هر غم كه پيش آيد زدرد \* بر كسى كه همت منه برخوش كرد

\* قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الدنيا حلاوة  
الآخرة وظمأ الدنيا رتى الآخرة ورتى الدنيا ظمأ الآخرة وفرح الدنيا حزن الآخرة

وحزن الدنيا فرح الآخرة ومن قدم شيأ من خير او شر وجده والامر بأخره ألا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صار آخر امرهم التكذيب او خذوا عليه ولو صار التصديق لسومحوا فيما صدر عنهم اولاً . والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على العذاب ويحشرون على ماماتوا عليه ولذا يقولون عند القيام من قبورهم واويلاه فقط وعظا الله بهذه الآيات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليعتبروا وينتفعوا بقولهم ويحذبوا عن الظلم والاذى والاستكبار والافساد فان فيه الصلاح والنجاة والفوز بالمراد لكن التربية والارشاد انما تؤثر في المستعد من العباد : قال الشيخ سعدى قدس سره

چون بود اصل جوهرى قابل \* تربيت را درو اثر باشد  
هيچ صيقل نكو نداند كرد \* آهني را كه بدكهر باشد  
والقرآن كالبحر وانما يتطهر به من كان من شأنه ذلك كالانسان واما الكلب فلا  
سك بدرى اى هفت كانه مشوى \* كه چو ترشد پليد تر باشد  
خر عيسى اكر بمكه برند \* چون بيايد هنوز خراب شد

- حكى - ان بعض المتشيخين ادعى الفضل بسبب انه خدم فلانا العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز بغل قد ركبه اربعين سنة فلم يزل من ان يكون بغلا حتى هلك على حاله اى لم يؤثر فيه ركوب الانسان التامل لعدم استعداده لكونه انسانا فاحم المدعى والله دره نسأل الله الخروج من موطن النفس والاقامة في حظيرة القدس ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء ﴾ مثل الشئ بفتحين صفته كما في المختار والانتخاذا فتعال من الاخذ والمراد بالاولياء الآلهة اى الاصنام . والمعنى صفتهم العجيبة فيما اتخذوه معتمدا ﴿ كمثل العنكبوت ﴾ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب فى الاستعمال التانيث وناؤه كناء طاغوت اى زائدة للتانيث ﴿ اتخذت ﴾ لنفسها ﴿ بيتا ﴾ اى كمثلها فيما نسجته فى الوهن بل ذلك او هن من هذا لان له حقيقة وانثفاعا فى الجملة فالآية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعبدها واعتمد عليها راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التى اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا مطرا ولا اذى ويتقضى بادنى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا  
پيش چوب وپيش سنك نقش كند \* كه بسا كولان سرها مى نهند

ومن تخيل السراب شرابا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان تخيلا ومن اعتمد شيأ سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه فى نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع من نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته \* وفى الآية اشارة الى ان الذين اتخذوا الله ليا وعبدوه واعتمدوا عليه وهم المؤمنون فثلهم كمثل من بنى بيتا من حجر وجص له حائط يحول عن تطرق الشرور الى من فيه وسقف مظل يدفع عنه البرد والحر

دوستهاى همه عالم بروب از دل كمال \* باك بايد داشتن خلوت سراى دوست را

﴿ وان او هن البيوت ﴾ اى اضعتها : وبالفارسية [سست ترين خانها] ﴿ لبت العنكبوت ﴾

لا یت او هن منه فیا تحذره الهوام لانه بلا اساس ولا جدار ولا سقف لا یدفع الحر والبرد ولذا کان سریع الزوال \* وفيه اشارة الى انه لا اصل لموااة ماسوی الله فانه لا اس لبنیانها یقول الفقیر

تکیه کم کن صوفی بردیوار غیر \* غیر او دیار فی خلاق دیر

﴿ لو کانوا یعلمون ﴾ ای شیاً من الاشیاء لجزموا ان هذا مثلهم وابعدوا عن اعتقاد ما هذا مثله \* قال الکاشفی ز صاحب بحر الحقائق آورده که عنکبوت هر چند برخود می تند زندان برای نفس خود می سازد و قیدی بدست و پای خود می نهد پس خانه او محبس اوست آنها نیز که بدون خدای تعالی اولیا گیرند یعنی پرستش هوا و پیروی دنیا و متابعت شیطان می کنند بسلاسل و اغلال و وزر و وبال مقید کشته روی خلاصی ندارند و عاقبت در مهلکه نیران و درکه بعد و حرمان افتاده معاقب و معذب کردند و بعضی هوای نفس را در بی اعتباری بتار عنکبوت تشبیه کردند [ کما قبل

از هوا بگذرد که پس بی اعتبار افتاده است \* رشته دام هوا چون تار بیت عنکبوت اللهم ارزقنا دنیا بلا هوی و خلصنا مما یطلق علیه السوی \* قال بعض العارفين [ عاشقان دردی دو عید کنند عنکبوتان مکس قدید کنند . دو عید عبارتست از نیستی و هستی که هر لحظه در نظر عارف واقع است چه عید در اصلاح ما يعود علی القلب است . و جماعتی که بدام تعینات گرفتارند که عنکبوتان عبارت از ان جماعت است مکس قدید کنند یعنی وجودات موهومی طامرا متحقق می شمارند و از حقیقت حال غافلند که اشیارا وجود حقیقی نیست و موجودیت اشیا عبارت از نسبت وجود حقست با ایشان و چون آن نسبت قطع کرده میشود اشیا معدوم مانند که [ التوحید اسقاط الاضافات

جهانرا نیست هستی جز مجازی \* سراسر حال او لهو است و بازی

کذا قال بعض اهل التأویل یقول الفقیر لعل العیدین اشارة الى النفس الداخل والخارج وللعارفين فی کل منهما عید اکبر باعتبار کونهم مع الحق وشهوده والعناکب اشارة الى العباد الذين یتقیدون بالعبادات الظاهرة من غیر شهود الحق فاین من یا کل القدید من یا کل الحلاوی ﴿ ان الله ﴾ علی اضمار القول ای قل للكفرة تهديدا ان الله ﴿ يعلم ما يدعون ﴾ یعبدون وما استفهامية منصوبة بیدعون و يعلم معلق عنها ﴿ من دونه ﴾ ای من دون الله ﴿ من شیء ﴾ من للتبيين ای سواء کان ما يدعون صنما او نجما او ملكا او جنيا او غيره لا يخفى علیه ذلك فهو یجازيهم علی كفرهم ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب القادر علی انتقام اعدائه ﴿ الحكيم ﴾ ذوالحکمة فی ترک المعالجة بالعقوبة \* ولما کان الجهلة والسفهاء من قريش یقولون ان رب محمد لا یتحیی ان یضرب مثلا بالذباب والبعوضة والعنكبوت و یضحکون من ذلك قال تعالی ﴿ وتلك الامثال ﴾ ای هذا المثل وامثاله والمثل کلام سائر یتضمن تشبیه الآخر بالاول ای تشبیه حال الثانی بالاول ﴿ نضربها للناس ﴾ نذکرها و ننبیها لاهل مکة و غیرهم تقریبا لما بعد عن افهامهم \* قل فی المفردات ضرب المثل هو من ضرب الدرهم اعتبارا بضره

بالمطرفة وهو ذكر شئ اثره يظهر في غيره ﴿ وما يعقلها ﴾ اى وما يفهم حسن تلك الامثال  
 وافتدتها ﴿ الا العالمون ﴾ اى الراسخون في العلم المتدبرون في الاشياء على ما ينبغي وهم الذين  
 عقلوا عن الله اى ما صدر عنه فعملوا بطاعته واجتنبوا سخطه والعالم على الحقيقة من حجزه  
 علمه عن المعاصي فالعاصي جاهل وان كان عالماً بصورة \* فان قيل لم لم يقل وما يعلمها الا العالمون  
 والعقل يسبق العلم \* قلنا لان العقل آلة تدرك بها معانى الاشياء بالتأمل فيها ولا يمكن التأمل  
 فيها والوصول اليها بطريقها الا بالعلم \* ودلت الآية على فضل العلم على العقل ولا عالم منا الا  
 وهو عاقل فاما العاقل فقد يكون غير عالم \* قال الامام الراغب في المفردات العقل: يقال للقوة  
 المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيد به الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير  
 المؤمنين على رضى الله عنه اقول

العقل عقلان \* فطبوع ومسموع

ولا ينفع مطبوع \* اذا لم يك مسموع

كالاتفع الشمس \* وضوء العين ممنوع

والى الاول اشار عليه السلام بقوله (ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل) والى الثانى اشار  
 بقوله (ما كسب احدياً افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى) وهذا العقل  
 هو المعنى بقوله (وما يعقلها الا العالمون) وكل موضع ذم فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى  
 دون الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول  
 انتهى : وفي المتنوى

عقل دو عقلست اول مكسبي \* كه در آموزى چودر مکتب صبي  
 از کتاب و اوستاد و فکر و ذکر \* از علوم و از معانى خوب و بکر  
 عقل تو افزون شود بر ديكران \* ليك توباشى ز حفظ آن کران  
 لوح حافظ باشى اندر دور و کشت \* لوح محفوظ اوست کوزين در گذشت  
 عقل ديگر بخشش زدان بود \* چشمه آن درميان جان بود  
 چون ز سينه آب دانش جوش کرد \* نى شود کنده نى ديرينه نى زرد  
 ورره نبخش بود بسته چه غم \* کوهى جوشد زخانه دمدم  
 عقل تحصيلى مثال جويها \* کان رود درخانه از کويها  
 راه آبش بسته شد شد بي نوا \* از درون خويشتن چون چشمه را  
 جهد کن تاير عقل و دين شوى \* تا چو عقل کل توباطن بين شوى

﴿ خلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اى حال كونه محققاً مراعياً للحكم والمصالح على انه  
 حال من فاعل خلق او ملتبسة بالحق الذى لا محيد عنه مستتبعاً للمنافع الدينية والديوية على  
 على انه حال من مفعوله فانها مع اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة على وحدانيته  
 وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى خلقهما ﴿ لآية ﴾ دالة  
 على شؤونه ﴿ للمؤمنين ﴾ تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد فى خلقهما

للكل لانهم المتفعمون بذلك ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ خلق الله السموات والارض بالحق ﴿ لم آتية صفات الحق تعالى ليكون مظهرها ﴾ ان في ذلك لآية ﴿ اى في السموات والارض آية حق مودعة ولكن ﴾ للمؤمنين ﴿ الذين ينظرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور

جهان مرآت حسن شاهد ماست \* فشهد وجهه في كل ذرات

فعلى العاقل النظر الى آثار رحمة الله والتفكر في عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى يستخرج الدر من بحار معرفته - روى - ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يبأ الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود أتعجبك نفسك وانا على ما انا والله اذكر الله واشكره اكثر منك على ما آتاك الله - وحكى - ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضره ورأى القرحة استدعى الخنفساء فضحك الحاضرون فنذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان اخس المخلوقات اعز الادوية كذا في حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى ما خلق شيأ باطلا بل خلق الكل حقا مشتملا على المصلحة سواء عرفها الانسان او لم يعرفها واللائق بشأن المؤمن ان يسلك طريق التفكير ثم يترقى منه حتى يرى الاشياء على ما هى عليه كما هو شان ارباب البصيرة . وقد قالوا المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعمال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء بالخدمة تزداد الحرمة ويحصل الانكشاف وتزول الحيرة ويحجب الاطمئنان : قال المولى الجامى

بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد \* دولت حيج جزراه بيا بان برده را  
ومعنى الطالب ليس القصد القلبى والذكر اللسانى فقط بل الاجتهاد بجميع الظاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم الفتح بيد الله ان شاء اراه ملكوت السموات والارض وجعله مكاشفا ومعائنا ومحققا واحدا وان شاء اوقنه في مقامه واقل الامر حصول التفكير بالعقل المودع ويلزم شكره فان الله تعالى اخرجه بذلك عن دائرة النافلين المعرضين اللهم اجعلنا من المتفكرين المتيقظين والمدركين لحقائق الامور في كل شىء من خلق السموات والارضين ﴿ اتل ما وحي اليك من الكتاب ﴾ التلاوة القراءة على سبيل التوالى والايحاء اعلام في الخفاء ويقال للكلمة الالهية التى تنطق الى الانبياء والاولياء وحى . والمعنى اقرأ يا محمد ما نزل اليك من القرآن تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لنظامه وتذكرا لمعانيه وحقائقه فان القارئ المتأمل ينكشف له في كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكيرا للناس وحملهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلا بالاحكام فقال له عمر بما امر الله في كتابه

فقال اتل على فقال (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) فقال السارق والله ماسمعتها ولوسمعتها ماسرقت فامر بقطع يده ولم يمهذره . فسن التراويح بالجماعة ليسمع الناس القرآن \* وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة \* وعن الحسن البصري رحمه الله قراءة القرآن في غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كما قال النخعياء طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلاة طول الفوت) اي القيام وبكثرة الركوع والسجود يكثر التسييح والقراءة افضل منه . قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة وان يكون غير مربع ولا متكى ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهاهه ويحتشم منه وقد سبق في آخر سورة النمل بعض ما يتعلق بالتلاوة من الآداب والاسرار فارجع ﴿ و اقم الصلوة ﴾ اي داوم على اقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنا لامر الامه بها على بقوله تعالى ﴿ ان الصلوة ﴾ المعروفة وهي المقرونة بشرائطها الظاهرة والباطنة ﴿ تنهى ﴾ اي من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم ﴿ عن الفحشاء ﴾ [ از كاري كه نزد عقل زشت بود ] ﴿ والمنكر ﴾ [ واز عملي كه بحكم شرع منهي باشد ] \* قال في الوسيط المنكر لا يعرف في شريعة ولا سنة اي سواء كان قول او فعلا والمعروف ضده : يعني [ نماز سبب باز استادن مي باشد از معاصي چه مداومت بروموجب دوام ذكر ومورث كمال خشيت است وبخاصيت بنددرا از كناه باز دارد ] - كجروي - ان فتي من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركه فوصف لرسول الله فقال ( ان صلواته ستنهاه ) فليبت ان تاب وحسن حاله وصار من زهاد الصحابة رضي الله عنه وعنهم \* يقول الفقير لاشك ان لكل عمل خيرا او شرا خاصة فخاصية الصلاة اثاره الحشية من الله والنهي عن المعاصي كان خاصية الكفر الذي قوبل به ترك الصلاة في قوله عليه السلام (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) اثاره الخوف من الناس والاقبال على المناهي دل عليه قوله تعالى ﴿ سناتي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ﴾ وفي الحديث ( من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعدا ) يعني تكون صلواته وبالاعليه ويكون سبب القرب في حقه سبب البعد لعل ذلك لعدم خروجه عن عهدة حقيقة الصلاة كما قال بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر في الصلاة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة التي هي المنكر فهذه الصلاة كما تنهى صاحبها وهو في الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو في خارجها عن رؤية الاعمال وطلب الاعواض ومثل هذه الصلاة قرة عين العارفين لانها مبنية على المعاينة لاعلى المغايبة والصلاة فريضة كانت او نافلة افضل الاعمال البدنية لانها تأثيرا عظيما في اصلاح النفس التي هي مبدأ جميع الفحشاء والمنكر

وفي الخبر ( قال عيسى عليه السلام يقول الله بالفرائض نجما منى عبدى وبالتواضع يتقرب الى ) \* واعلم ان الصلاة على مراتب فصلاة البدن باقامة الاركان المعلومه . وصلاة النفس بالخشوع والطمانينة بين الخوف والرجاء . وصلاة القلب بالحضور والمراقبة . وصلاة السر بالمناجات والمكالمه . وصلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة . وصلاة الحنفى بالمناغاة والملاطفة ولاصلاة في المقام السابع لانه مقام الفناء . والحجة الصرفة في عين الوحدة . فنهاية الصلاة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة اليقين كما قال تعالى ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ اى الموت . ونهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء في مرتبتها : يعنى [ نماز تن ناهيست از معاصى وملاهى . و نماز نفس مانعست از رذائل وعلائق و اخلاق رديه و هيات مظلمه . و نماز دل بازدارد از ظهور و فضول و وفور غفلت را . و نماز سر منع نمايد از التفات بمساوى حضرت را . و نماز روح نهى كند از استقرار بملاحظه اغيار . و نماز حنفى بگذاردند سالك را از شهود اثنييت و ظهور انانيت يعنى برو ظاهر كرددكه از روى حقيقت ]

جزىكى نيست تقد اين عالم \* باز بين و بمالمش مفروش

\* قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر - بسبب الصحة مطافا وأرى ان فوت مافات من ترك الصلوات \* يقول الفقير هذا يحتمل معنيين . الاول انه على سبيل الفرض والتقدير يعنى لو فرض للمرء ما يكون سببا لبقائه في الدنيا لكان ذلك اقامة الصلاة فكان وفاته انما جاءت من قبل ترك الصلاة كما ان الصدقة والصلاة تزيدان في الاعمار يعنى لو فرض للمرء ما يزيد به العمر لكان ذلك هو الصدقة وصلة الرحم فيه بيان فضيله رعاية الاحكام الظاهرة خصوصا من بينها الصلاة والصدقة والصلة . والثانى ان لكل شىء حيا او جمادا اجلا علق ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه ما من شىء الا يسبح بحمده فالشجر لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت الا عند انقطاعه عن الذكر وفي الحديث ( ان لكل شىء اجلا فلا تضربوا اماكم على كسر انانكم ) يعنى ترك الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه لان العمدة فيها هى اليقظة الكاملة فاذا وقعت النفس في الغفلة انقطع عرق حياتها وفاتت بسببها وهذا بالنسبة الى الغافلين الذاكرين واما الذين هم على صلواتهم دائمون فالموت يطرأ على ظاهريهم لاعلى باطنهم فانهم لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار كما ورد في بعض الآثار هذا هو اللامح والله اعلم ﷻ ولذكر الله اكبر ﷻ اى والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر كما في قوله تعالى ( فاسعوا الى ذكر الله ) للايدان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولذكر الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى ﴿ فاذكرونى اذكركم ﴾ وقال عليه السلام ( يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرنى في ملاما ذكرته في ملاما اكثر من الملاما الذى ذكرنى فيهم ) فالمراد بهذا الذكر هو الذكر الخالص وهو اصفى واجلى من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعتق الرقاب واعطاء المال للاحباب واول الذكر توحيدهم ثم تجريدهم ثم تقريره كما قال عليه السلام ( سبق المفردون ) قالوا يا رسول

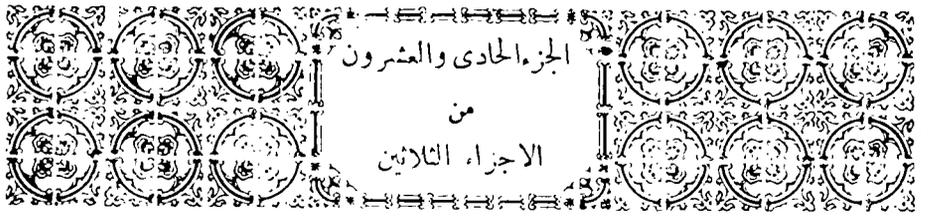
الله وما المفردون قل ( انذاكرون الله كثيرا والذاكرات ) : قال الشيخ العطار

اصل تجريد وداع شهوتت \* بلنكه كلنى انقطاع لذتت  
كرتوبيريدى زهوجودات اميد \* آنكه ازتفريد كردى مستفيد

والذكر طرد الغفلة ولذا قالوا ليس فى الجنة ذكر اى لانه لاغفلة فيها بل حال اهل الجنة  
الحضور الدائم ﴿ وفى التأويلات النجمية ما حاصله ان النجشاء والمنكر من امارات مرض  
القلب ومرضه نسيان الله وذكر الله اكبر فى ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة  
الصلاة لان العلاج اتماهو بالصد \* فان قلت اذا كانت تلاوة القرآن واقامة الصلاة والذكر  
صادرة من قلب مريض معلول بالنسيان الطبيعى للانسان لا يكون كل منها سببا لازالة  
المرض المذكور \* قلت الذكر مختص بطرح اكسير ذكر الله لامبدك قل ( فاذكرونى اذكركم )  
فابطل خاصية المعلولية وجعله ابريزا خاصا بخاصيته المذكورة فذكر العبد فى ذكر الله  
فلذا كان اكبر \* وقال بعض الكبار ذكر اللذات فى مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكن  
فى مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من جميع الصلوات \* قال ابن عطاء رحمه الله  
ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره للفضل والكرم بلاعة وذكركم مشوب بالملل والامانى  
والسؤال \* وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد قبلت الحادث بالتقديم وكيف  
يقال الله احسن من الخاق ولا يوازى قدمه الاقدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون  
فى سطوات المكون \* وقال بعضهم [ ذكر خدائى بزرگتر است ازهمه چيزيرا كه ذكر او  
طاعتت و ذكر غير او طاعتت نيست ] فويل لمن مروفته بذكر الاغيار : قال الحافظ

اوقات خوش آن بود که نادوست بسر رفت \* باقى همه بيحاصل و بيخبرى بود

﴿ والله يعلم ما تصنعون ﴾ من الذكر وسائط الطاعات لا يخفى عليه شئ \* فيجازيكم بها  
احسن المجازاة \* وقال بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون فى جميع المقامات والاحوال فن  
تيقن ان الله يعلم ما يصنعه تجب عن المعاصى والسيئات وتوجه الى عالم السر والخبريات بالطاعات  
والعبادات خصوصا الصلوات ولا بد من تفرغ القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل  
من الف صلاة بدونه - حكي - ان واحدا كان يتضرع الى الله ان يوفقه لصلاة مقبولة ففعل  
مع حبيب العجمي فلم يمجبه ظاهرها من امر القراءة فاستأنف الصلاة فتميل له فى الرؤيا قد  
وفقك الله لصلاة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس  
وتتفاوت الحسنات ويحصل الفلاح الحقيقى هو الخلاص من حبس الوجود بوجود واجب  
الوجود ونظر العبد لا يدرك كالية الجزء المعد له بمباشرة اركان الشريعة وملازمة آداب  
الطريقة للوصول الى العالم الحقيقى ولكن الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة  
وصناعة الطريقة بفتح ابواب طاسم الوجود المجازى والوصول الى الكنتز الخفى من الوجود  
الحقيقى نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للتعلم الحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام الارفع  
والاجر الجزيل



﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب ﴾ المجادلة والجدال [ بيكار سحت كردن بايكديكر ] كما  
 فى التاج \* قل الراغب الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدت  
 الجبل اى احكمت قتله فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه . والمعنى ولا  
 تخاصموا اليهود والنصارى : وبالفارسية [ ويكار مكيد وجدال مناييد باهل كتاب ]  
 ﴿ الاباطى هى احسن ﴾ اى بالخصلة التى هى احسن كعاملة الخشونة باللين والغضب  
 بالحلم والمشغبة اى تحريك الشر واثارته بالصح اى بتحريك الخير واثارته والعجبة بالتأني  
 والاحتياط على وجه لا يودى الى الضعف ولا الى اعظام الدنيا الدنية ﴿ الا الذين ظلموا  
 منهم ﴾ بالافراط فى الاعتداء والعناد فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على  
 المبالغة فيما هو فيه او باثبات الولد وهم اهل نجران او بنذ العهد ومنع الجزية ونحو ذلك  
 فانه يجب حينئذ الموافقة بمايلق بحالهم من الغلظة باللسان وبالسيف والسنان ﴿ وقولوا  
 آمنا ﴾ بالصدق والاخلاص ﴿ بالذى انزل الينا ﴾ من القرآن ﴿ وانزل اليكم ﴾ اى  
 وبالذى انزل اليكم من التوراة والانجيل وسمع النبي عليه السلام ان اهل الكتاب يقرأون  
 التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال ( لاتصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم  
 وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسائه فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم ) قال  
 ابن الملك انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتبهم وما قالوه ان كان من جملة  
 ماغيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكديبا لما هو حق  
 وهذا اصل فى وجوب التوقف فيما يشك من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجوار ولا بطلان  
 وعلى هذا كان السلف رحمهم الله ﴿ والهنا والهكم واحد ﴾ لاشريك له فى الالوهية  
 ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ اى مطيعون له خاصة وفيه تعريض بحال الفريقين حيث اتخذوا  
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى  
 ومثل ذلك الاتزال البديع الموافق لاتزال سائر الكتب ﴿ انزلنا اليك الكتاب ﴾ اى  
 القرآن ﴿ فالذين آتيناهم الكتاب ﴾ من الطائفتين ﴿ يؤمنون به ﴾ اريد بهم عبدالله بن  
 سلام واضرا به من اهل الكتاب خاصة كأن من عداهم لم يؤتوا الكتاب حيث لم يعملوا بما  
 فيه او من تقدم عهد الرسول عليه السلام حيث كانوا مصدقين بنزوله حسبا شاهدوا  
 فى كتابها ومنهم قس بن ساعدة وبحيرا ونسطورا وورقة وغيرهم رخصيصهم بايتاء  
 الكتاب للايدان بان من بعدهم من معاصرى رسول الله قد نزع عنهم الكتاب بالنسخ فلم  
 يؤتوه والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان ايمانهم به مترتب على انزاله على الوجه المذكور

﴿ ومن هؤلاء ﴾ اى من العرب ﴿ من يؤمن به ﴾ اى بالقرآن ﴿ وما يجحد ﴾ الجحد نفى مافى القلب اثباته او اثبات مافى القلب فيه ﴿ بآياتنا ﴾ اى بالكتاب المعظم بالاضافة اليها عبر عنه بالآيات للتنبه على ظهور دلالاته على معانيه وعلى كونه من عند الله ﴿ الا الكافرون ﴾ المتوغلون فى الكفر المصممون عليه فان ذلك يصددهم عن التسامل فيما يؤديهم الى معرفة حقيقتها \* وفى الآية اشارة الى ان ارباب القلوب واصحاب العلوم الباطنة الذين علومهم من مواهب الحق يجب ان يجادلوا اهل علم الظاهر الذين علومهم من طريق الكسب والدراسة بالترقى واللين والسكون ونحوها لئلا تهيج الفتنة الامارية ويزدادوا انكارا فن رحمه الله منهم صدق الدلائل الكشمية والبراهين الحتمية فى دلالتها الى الحق واهتدى ومن حرمه الله استقبال بالانكار وزاد بعدا من الوصول الى الله الغفار : وفى المتنوى

هر كرا مشك نصيحت سود نيست \* لا جرم بابوى بدخو كرديست [١]

مغزرا خالى كن از انكار يار \* تا كه ريجمان يابد از كلزار يار [٢]

كاشكى چون طفل از حيل پاك آمدى \* تا چو طفلان چنك در مادر زدى [٣]

يا بعلم ونقل كم بودى مى \* علم وحى دل ربودى ازولى

باچنين نورى چو پيش آرى كتاب \* جان وحى آساي تو آرد عتاب

چون تيم باوجود آب دان \* علم نقلى بادم قطب زمان

خويش اباه كن تباع مى روزيس \* رستكى زين ابهى ياني ويس

اكثراهل الجنة ابه اى پدر \* بهراين گفتست ساطان البشر

زيركى چون كبرباد انكيز تست \* ابهى شو تا بماند دل درست

ابهى نى كو بمسخركى دو توست \* ابهى كو واله وحيران هوست

اباهانند آن زنان دست بر \* از كف ابه وزرخ يوسف نذر

وواعلم ان المجادلة فى الدين تبطل ثواب الاعمال اذا كانت تغتنا وتروى بجا للباطل واما الجدل بالحق لظهاره فمأوربه وقد جادل على رضى الله عنه شخصاً قال انى املك حركاتى وسكناتى وطلاق زوجتى واعتق امتى فقال على رضى الله عنه املكها دون الله اومع الله فان قلت املكها دون الله فقد اثبت دون الله مالكا وان قلت املكها مع الله فقد اثبت له شريكاً كذا فى شرح المواقف \* قال الشيخ سعدى [ بكي در صورت درويشان در محفلى ديدم نشست و دفتر شكايه باز کرده و ذم توانكاران آغاز كتم اى يارتوانكاران مقصد زائران و كهف مسافرانند عبادت اينان بمحل قبول نزديكترست كه جمعند و حاضرند براكنده خاطر و در خبراست (الفقر سواد الوجه فى الدارين) كفت آن نشيندى كه بينغمبر عليه السلام فرموده است [ الفقر فخرى ] كتم خاموش كه اشارت سيد عالم بفقر طائفه ايست كه مردان ميدان رضاند و تسليم تير قضا درويش بى معرفت نياراميد تا فقرش بكفر انجاميد (كاد الفقر ان يكون كفرا)

باكرسنكى قوت و پرهيزنماند \* افلاس عنان از كف تقوى بستاند

(كفت)

[ کفتم تو انکران منشی طافهاند مغرور نظر نکنند بغیر الا بکراهت سخن ننویسند الا بسفاهت علماء او بکدایی منسوب کنند و فقرار را به بی سر و پای معیوب گردانند کفتم مذمت ایشان روامدار که خداوندان کردند کفتم خطا کفتمی بنده درمند چه فائده اگر ابر آذرند بر کس نمی یازند کفتم بر بخل خداوندان و قوف نیافتن الابعات کدایی ورنه هر که طمع یکسو نهد کریم و بخشاش یکسان نمایند کفتم بتجربه آن میگویم که متعاقبان بر در بدارند تادست برسینه صاحب تمیز نهند و گویند که کسی اینجانیست و راست گفته باشند زیرا آنرا که عقل و همت و تدبیر و رای نیست \* خوش کفتم پرده دار که کس در سرای نیست کفتم این حرکت از ایشان بعد از انست که از دست ساتلان بجان آمده اند و محال عقلست که اگر ریک بیابان در شود چشم کدایان بر نشود کفتم که من بر حال ایشان رحمت می برم « ای لان لهم مالا ولا یسترون ثوابا » کفتم نه که بر مال ایشان حسرت می خوری « ای لحرصک » مادرین کفتار و هر دو بهم گرفتار هر بید قی براندی بدفع آن بکشید می تا نقد کیسه همت همه در باخت عاقبه الامر دلیلش نماید ذلیالش کردم دست تعدی دراز کرد و سنت جاهلانند که چون بدلیل فرومانند سلسله خصومت بجنبانند دشنام داد سقطش کفتم کریمانم درید ز نخدانش کریم مرافعه این سخن پیش قاضی بردیم قاضی چون هیات ما دید و منطق ما شنید بعد از تأمل بسیار کفتم ای آنکه توانکرانرا شنا کفتمی بدانکه هر جا کفتم خار هست و بر سر کنج ماره چنان در زمره توانکران شاکر اند و کفتم و در حلقه درویشان صابرانند و بجزور و ای که کفتمی توانکران مشغول تباهی و مست ملاهی اند قومی از ایشان برین صفتند و طائفه دیگر طالب نیک نامند و مغفرت و صاحب دنیا و آخرت قاضی چون این سخن بکفتم بمقتضای حکم قضا رضادادیم و از ماضی در گذشتیم و بوسه بر سر و روی همد کردادیم و ختم سخن بدین دو بیت بود ]

مکن ز کردش کیتی شکایت ای درویش \* که تیره بختی اگر هم برین نسق مردی  
توانکرانرا چودل و دست کامرانت هست \* بخور ببخش که دنیا و آخرت بردی  
وهذه الحکایة طویلة قد اختصرناها ﴿ و ما کنت تسلو من قبله ﴾ ای و ما کانت عادتك  
یا محمد قبل انزالنا الیک القرآن ان تتاوشیا ﴿ من کتاب ﴾ من الکتب المنزلة ﴿ ولا  
تخطه ﴾ و لان تکتب کتابا من الکتب و الخط کالمذ و یقال لانه طول و یمبر عن الکتابة  
بالخط ﴿ بینک ﴾ حسبما هو المعتاد یعنی ذکر الیمین لکون الکتابة غالبا بالیمین لانه  
لا یخط بینه و یخط بشماله فان الخط بالشمال من ابعاد النوادر \* قال الشیعة انه علیه السلام  
کان یحسن الخط قبل الوحی ثم نهی عنه بالوحی و قالوا ان قوله و لا تخطه نهی فلیس ینفی  
الخط \* قال فی کشف الاسرار قرئ و لا تخطه بالفتح علی النهی و هو شاذ و الصحیح انه لم  
یکن یکتب انتهی \* و فی الاسئلة المقحمة قول الشیعة مردود لان لا تخطه لوکان نهیا لکان  
بنصب الطاء اوقال لا تخطه بطریق التضعیف ﴿ اذا ﴾ [ آن هنگام ] ای لو کنت ممن یمتد  
التلاوة و الخط ﴿ لارتاب المبطلون ﴾ \* قال فی المختار الریب الشک \* قال الراغب الریب ان

يتوهم بالشيء امرأينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ والارابة ان يتوهم فيه امرأ فلا ينكشف عما يتوهمه والارتباب مجرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارتباب كما قال ﴿ ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ﴾ والمبطل من يأتي بالباطل وهو تقيض الحق وهو من يأتي بالحق لما ان الباطل تقيض الحق \* قال في المفردات الابطال يقال في افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا قال تعالى ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ وقد يقال فيه من يقول شيئا لاحقيقة له . والمعنى لارتابوا وقالوا لعلمه تامله او التقطه من كتب الاوائل وحيث لم تكن كذلك لم يبق في شأنك منشأ ريب اصلا \* قال الكاشفي [درشك افتادندى تباه كاران وكجروان يعنى مشركان عرب كفتندى كه چون مى خواند مى نويسد پس قرآنرا از كتب پيشينان التقاط کرده و بر ما مى خواند يا جهودان درشك افتادند كه در كتب خود خوانده ايم كه بيفعبر آخر زمان امى باشد واين كس قارى و كاتب است] \* فان قلت لم يباهم المبطلين ولو لم يكن اميا وقالوا ليس بالذى نجد في كتبنا لكانوا محقين ولكن اهل مكة ايضا على حق في قواهم لعلمه او كتبه فانه رجل قارى كاتب \* قلت لانهم كفروا به وهو امى بعيد من الريب فكأنه قال هؤلاء المبطلون في كفرهم به لو لم يكن اميا لارتابوا اشد الريب حيث انه ليس بقارى ولا كاتب فلا وجه لارتبابهم \* قال في الاسئلة المفحمة كيف من الله على نبيه بانه امى ولا يعرف الخط والكتابة وهما من قبيل الكمال لا من قبيل القصد والجواب انما وصفه بعدم الخط والكتابة لان اهل الكتاب كانوا يمجدون من نعمته في التوراة والانجيل انه امى لا يقرأ ولا يكتب فاراد تحمق ما وعدهم به على نعمته اياه ولان الكتابة من قبيل الصناعات فلا توصف بالمدح والبالذم ولان المقصود من الكتابة والخط هو الاحتراز عن الغفلة والنسيان وقد خصه الله تعالى بما فيه غنية عن ذلك كالعين بها غنية عن العصا والقائد انتهى \* وقال في اسئلة الحكم كان عليه السلام يعلم الخطوط ويخبر عنها فلما ذالم يكتب والجواب انه لو كتب لثقل قرآن القرآن من صحف الاولين \* وقال النيسابورى انما لم يكتب لانه اذا كتب وعقد الخصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم يا حبيبي لما لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمى ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمى امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفالك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك ظلك يقع على الارض صيانة له ان يوطأ ظله بالاقدام \* قيل انه نور محض وليس للنور ظل \* وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو نور متجسد في صورة البشر وكذلك الملك اذا تجسد بصورة البشر لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الحية وقعت كثافة ظلها وظلمته على الارض اكثر من سائر الاظلال الكونية فليحفظ ذلك \* قال الكاشفي [در تيسير آورده كه خط و قرائت فضيلت بوده است مر غير بغير مابارا وعدم ان فضل معجزه ان حضرت بوده و چون معجزه ظاهر شده و در اميت اوشك و شبه نماد حق سبحانه در آخر عمر اين فضيلت نيز بوى ارزانى داشته تا معجزه ديكر باشد و ابن ابى شبيه در مصنف خود از طريق عون بن عبد الله نقل ميكند كه « امامت رسول الله حتى كتب وقرأ » و اين صورت منافي قرآن نيست زيرا كه در آيت نفي كتابت مقرر ساخته بزمانى قبل از نزول قرآن و مذهب آنانكه ويرا مى دانند از اول عمر تا آخر بصواب اقربست

بقلم كرتزسيد انكشتس \* بود لوح وقلم اندر مشتش  
ازسواد خطا كرديده بيست \* بكمالش نرسد هيچ شكست  
بود اونور خط تيره ظلم \* نشود نور وظلم جمع بهم

ولذا قال بعضهم من كان القلم الا على يخدمه والواجب المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالآتها الجسمانية \* قال رجل من الانصار للنبي عليه السلام انى لاسمع الحديث ولا احفظه فقال ( استعن بيمينك ) اى اكتبه \* قيل اول من كتب الكتابات العربى والفارسى والسريانى والعبرانى وغيرها من بقية الاثنى عشر وهى الحميرى واليونانى والرومى والقبطى والبربرى والاندىسى والهندى والصينى آدم عليه السلام كتبها فى طين وطبخه فلما اصاب الارض وانفرد وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسماعيل عليه السلام كتاب العربى واما ماجاه ( اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام ) فالمراد به خط الرمل ؕ وفى التأويلات التجمية القلب اذا تجرد عن المعلومات والسر تقدر عن المرقومات والروح تنزه عن الموهومات كانوا اقرب الى الفطرة ولم يشتغلوا بقبول النفوس السفلية من الحسيات والخيالات والوهميات فكانوا لما صادفهم من المغيبات قابلين من غير ممازجة طبع ومشاركة كسب وتكافى بشرية ولما كان قلب النبي عليه السلام فى البداية مشروطا بعمل جبريل اذ اخرج منه ما اخرج وقال هذا حظ الشيطان منك \* وفى النهاية لما كان محفوظا من النقوش التلميمية بالقراءة والكتابة كان قابلا للانزال عليه مختصا عن جميع الانبياء كما قال ( نزل به الروح الامين على قلبك ) ثم اثبت هذه بتبعيته لمتابيه فقال ؕ بل هو ؕ اى القرآن ؕ آيات بينات ؕ واضحات ثابتات راسخات ؕ فى صدور الذين اوتوا العلم ؕ من غير ان يلتقط من كتاب يحفظونه بحيث لا يقدر احد على تحريفه \* قال الكاشفى [ درسيته آنا نكه داده شد. اند علم را يعنى مؤمنان اهل كتاب يا حبايئه كرام كه آنرا ياد ميگردند تا هيچ كس تحريف نتوان كرد واما خواندن قرآن از ظهر القلب خاصة امت مرحومه است چه كتب مقدمه را از اوراق مى خوانده اند ] يعنى كونه محفوظا فى الصدور من خصائص القرآن لان من تقدم كانوا لا يقرأون كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ التوراة عن ظهر القلب فغير ثابت [ وازينجاست كه موسى عليه السلام در مناجاة حضرت كفت ] يارب انى اجد فى التوراة امة اناجيلهم فى صدورهم يقرأون ظاهرا لولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائعه عليه السلام بقلوبهم لكهال قوتهم وظهور استعداداتهم ولما اخلت رسم التوراة اختلت شريعتهم \* وفى بعض الآثار ما حسدتكم اليهود والنصارى على شئ كحفظ القرآن \* قال ابو امامة ان الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن وقال عليه السلام ( القلب الذى ليس فيه شئ من القرآن كالبيت الحراب ) وفى الحديث ( تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهواشد تفلتا من الابل من عقلها ) اى من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها والتعاهد والتعهد التحفظ اى المحافظة وتجديد الامر به والمراد هنا

الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره فمن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم واية كيلا ينساه وعن النبي عليه السلام ( عرضت على ذنوب امى فلما اردت ان اكبر من آية اوسورة اوتيتها الرجل ثم نسيها ) والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا فى القنية \* وكان ابن عينة يذهب الى ان النسيان الذى يستحق صاحبه اللوم ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والنسيان فى لسان العرب الترك قال تعالى ( فلما نادوا ما ذكرناه ) اى تركوا وقال تعالى ( نسوا الله ) اى تركوا طاعته ( فسيهم ) اى فترك رحمتهم \* قال شارح الجزرية وقراءة القرآن من المصحف افضل من قراءة القرآن من حفظه هذا هو المشهور عن السلف ولكن ليس هذا على اطلاقه بل ان كان القارى من حفظه يحصل له التدبر والتفكير وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان تساوى فن المصحف افضل لان النظر فى المصحف عبادة واستماع القرآن من الغير فى بعض الاحيان من السنن

دل از شنیدن قرآن بکیردت همه وقت \* چو باطلان ز کلام حقت ملول چيست  
 \* قال فى كشف الاسرار قلوب الحواسب من العلماء بالله خزائن الغيب فيها براهين حقه وبنات سره ودلائل توحيده وشواهد ربوبيته فقانون الحقائق قلوبهم وكل شىء يطلب من موطنه ومجمله [ در شب افروز از صدف جویند و آفتاب تابان از برج فلک وعسل مصفى از نخل ونور معرفت ووصف ذات احدیت از دلهاى عارفان جویند که دلهاى ایشان قانون معرفت است و محل تجلی صفات ] بل يطلب حضرة جلاله عند حظائر قدس قلوب خواص عباده كما سأل الله موسى عليه السلام قال « النهى اين اطلبك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى » : وفى المتنوى

ازدرون واهل دل آب حیات \* چند نوشیدی وواشد چشمهات

پس غذای سکر ووجد وینخودی \* از در اهل دلان بر جان زدی

قال المولى الجامى

نکتة عرفان مجبو از خاطر آلودگان \* کوهر مقصود رادلهای پاک آمد صدف  
 ﴿ وما یجحد بایتنا ﴾ مع کونها کاذکر ﴿ الا الظالمون ﴾ اى المتجاوزون للاحدود فى الشر والمکابرة والفساد - روى - ان المسيح بن مریم عليه السلام قال للاحواریین « انا اذهب وسیأتیکم الفار قلیط یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم روح الحق الذى لا یتکلم من قبل نفسه ولكنه ما یسمع به یکلمکم ویسوسکم بالحق وینخبزکم بالحوادث والغيوب وهو یشهد لی کاشهدت له فانى جتکم بالامثال وهو یأتیکم بالتأویل ویفسر لکم کل شىء » \* قوله ینخبزکم بالحوادث . یعنی ما یحدث فى الازمنة المستقبلية مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك ویعنی بالغيوب امر القيامة من الحساب والجنة والنار ما لم یذکر فی التوراة والانجیل والزبور وذکره نینا صلی الله علیه وسلم کذا فى كشف الاسرار \* وفى الآیة اشارة الى ان الحرمان من رؤیة الآیات من خصوصية وین الجحد والانكار اذا غلب على القلوب قصداً کاتصداً المرآة فلا تظهر فیها نقوش الغیوب وتعمى عن رؤیة الآیات : قال الکمال الحجدى



ابصر بعين النفس لا يرى الا الباطل فيؤمن به ﴿ وكفروا بالله ﴾ الذي يجب الايمان به مع تعاقد موجبات الايمان ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ المغبونون في صفتهم الاخرية حيث اشتروا الكفر بالايمان وضيعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية الموجبة للايمان عمرتو كنج وهر نفس ازوى بكل كهر \* كنجي جنين لطيف مكن رايبان تلف ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ الاستعجال طلب الشيء قبل وقته : يعنى [ شتاب ميكنند كافرين ترا بعذاب آوردن بايشان ] اى يقول نضربن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا حجارة من السماء \* وفيه اشارة الى ان من استعجل العذاب ولم يصبر على العافية لعجل خالق منه وهو مركوز في جبلته كيف يصبر على البلاء والضراء لولم يصبر بالله كما قال لنيه عليه السلام ﴿ واصبر وما صبرك الا بالله ﴾ نسأل الله العافية من كل بلية ﴿ ولولا اجل مسمى ﴾ اى وقت معين لعذابهم وهو يوم القيامة كما قال (بل الساعة موعدهم) وذلك ان الله تعالى وعد النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه استئصالا بل يؤخر عذابهم الى يوم القيامة وقد سمت الارادة القديمة بالحكمة الازلية لكل مقدور كائن اجلا فلا تقدم له ولا تأخر عن المضروب المسمى ﴿ لجاءهم العذاب ﴾ عاجلا \* وفيه اشارة الى ان الاستعجال في طلب العذاب في غير وقته المقدر لا يثنع وهو مذموم فكيف ينفع الاستعجال في طلب مرادات النفس وشهواتها في غير اوانها [ وكيف لم يكن مذموما ﴿ وليأتينهم ﴾ العذاب الذى عين لهم عند حلول الاجل : وبالنارسية [ وبى شك خواهد آمد عذاب بديشان ] ﴿ بغتة ﴾ [ ناكاه ] \* قال الراغب البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانه : يعنى [ وحال آنكه ايشان ندانند كه عذاب آيد بايشان وايشان نا آگاه ] \* يقول التقير ان قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتى بغتة \* قلت الموت يأتىهم بغتة اى في وقت لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل بزمان القيامة ولذا عد القبر اول منزل من منازل الآخرة ويدل عليه قوله عليه السلام (من مات فقد قامت قيامته) وفي البرزخ عذاب ولو كان نصفا من حيث انه حظ الروح فقط \* وقال بعضهم لعل المراد باتيانه كذلك ان لا يأتىهم بطريق التعجيل عند استعجالهم والاجابة الى مسئولهم فان ذلك آتيا برأيهم وشعورهم \* وفي بعض الآثار من مات مصححا لامره مستعدا لموته ما كان موته بغتة وان قبض نائما ومن لم يكن مصححا لامره ولا مستعدا لموته فموت فجأة وان كان صاحب الفرائس سنة \* قال في لطائف المنن وقد تجاوزت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا الله فقلت الذى يطلب العلم لله اذا قيل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده اى لكونه فى الحقيق فلم ير افضل مما هو فيه فيجب ان يأتى الموت على ذلك

تو غافل در اندیشه سود و مال \* كه سرمايه عمر شد باعمال

طريقى بدست آروصاحى بجوى \* شفيعى برانكيز وغدرى بكوى

كذلك لحظه صورت نبتد امان \* چو پيامه پرشد بدور زمان

﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ [ تعجيل ميكنند ترا بعذاب آوردن ] ﴿ وان جهنم ﴾ اى

والحال ان محل العذاب الذى لا عذاب فوقه ﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾ اى سيجب بهم عن قريب لان ماهوات قريب \* قال فى الارشاد واما جى بالاسمية دلالة على تحقق الاحاطة واستمرارها وتزيلا لحال السبب منزلة المسبب فان الكفر والمعاصى الموجبة لدخول جهنم محيطتهم \* وقال بعضهم ان الكفر والمعاصى هى النار فى الحقيقة ظهرت فى هذه النشأة بهذه الصورة ﴿ يوم يغشاهم العذاب ﴾ ظرف لمضمر اى يوم يعلوهم ويستترهم العذاب الذى اشير اليه باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاهوال مالا ينفى به المقال ﴿ من فوقهم ﴾ [ اى از زير سرهاى ايشان ] ﴿ ومن تحت ارجلهم ﴾ [ واز زير پاهاى ايشان ] والمراد من جميع جهاتهم ﴿ ويقول ﴾ الله او بعض الملائكة بامرہ ﴿ ذوقوا ﴾ [ بجشيد ] والذوق وجود الطعم بالفم واصله مما يقل تناوله فاذا اكثر يقال له الاكل واختير فى القرآن لفظ الذوق فى العذاب لان ذلك وان كان فى التعارف للقليل فهو مستصاح للكثير فيخصه بالذكر ليعلم الامرين كما فى المفردات ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ اى جزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من السيئات التى من جاتها الاستعجال بالعذاب \* قال الكاشفى [ دنيا دار عمل بود دعقبى دار جزاست هر چه آنجا كاشته ايد اينجا مى درويد ]

توتخمى بيفشان كه چون بدروى \* ز محصول خود شاد و خرم شوى

﴿ وفى التأويلات النجمية قوله ﴾ ويستعملونك بالعذاب ﴿ يشير الى ان استعجال العذاب لاهل العذاب وهو نفس الكافر لاحاجة اليه بالاستعداد، ﴿ وان جهنم ﴾ الحرص والشهوة والشهوة والكبر والحسد والغضب والحقد ﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾ بالنفوس الكافرة الآن بنفاد الوقت ﴿ يوم يغشاهم العذاب ﴾ باحاطة هذه الصفات ﴿ من فوقهم ﴾ الكبر والغضب والحسد والحقد ﴿ ومن تحت ارجلهم ﴾ الحرص والشهوة والشهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ليس لهم خبر عن ذوق العذاب كالتائم لا شعوره فى النوم بما يجرى على صورته لانه نائم الصورة فاذا اتبه يجد ذوق ما يجرى عليه من العذاب كما قال ﴿ ويقول ﴾ يعنى يوم القيامة ﴿ ذوقوا ما كنتم تعملون ﴾ اى عذاب ما كنتم تعاملون الخلق والخالق به والذى يؤكد هذا التأويل قوله تعالى ﴿ وان الفجار لفي جحيم ﴾ يعنى فى الوقت ولا شعور لهم ﴿ يصلونها يوم الدين ﴾ الذى يكون فيه الصلى والدخول يوم القيامة ﴿ وما هم عنها بغائبين ﴾ اليوم ولكن لا شعور لهم بها فمن تطلع له شمس الهداية والعناية من مشرق القلب فيخرج من ليل الدين الى يوم الدين واشرقت ارض بشريته بنور ربها يرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فيجد ذوق المهاد بقصد الخروج والخلاص منها فان ارض الله واسعة كما يأتى نسأل الله الخلاص ﴿ يا عبادى الذين آمنوا ﴾ خطاب تشریف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكنون من اقامة امور الدين كما ينبغى لمناعة من جهة الكفر وارشادهم الى الطريق الاسلام \* قال الكاشفى [ آورده اند كه جمى از مؤمنان درمكه اقامت كرده از جهت قلت زاد وكى استعداد باسبب محبت اوطان يا صحبت اخوان هجرت نمي كردند و بترس و هراس پرستش خدا نمودند ] وربما يعذبون فى الدين فانزل الله هذه الآية وقال يا عبادى المؤمنين اذا لم تسهل لكم

العبادة فى بلد ولم يتسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك ﴿ ان ارضى ﴾ الارض الجرم المقابل للسماء اى بلاد المواضع التى خلقتها ﴿ واسعة ﴾ لامتياقة لكم فيها فن لم تخلصوا العبادة لى فى ارضى ﴿ فاى اى فاعبدون ﴾ اى فاخلصوها فى غيره فالتاء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديم معنى الاختصاص والاخلاص \* قال الكاشفى [ واكر از دوستى اهل وولد بايستۀ بلده شده ايد روزى مفارقت ضرورت خواهد بود زيرا كه ] ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس سواء كان نفس الانسان او غيرها وهو مبتداً وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من العموم ﴿ ذائقة الموت ﴾ اى واجدة مرارة الموت ومتجرعة غصص المفارقة كما يجد الذائق ذوق المذوق وهذا مبنى على ان الذوق يصلح للتليل والتكثير كما ذهب اليه الراغب \* وقال بعضهم اصل الذوق بالقم فيما يقل تناوله فالمعنى اذا ان النفوس ترهق بملابسة البدن جزءاً من الموت \* واعلم ان للانسان روحاً وجسداً وبخارا لطيفا بينهما هو الروح الحيوانى فنادام هذا البخار باقيا على الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويفارق الروح البدن مفارقة اضطرارية وهو الموت الصورى ولا يعرف كيفية ظهور الروح فى البدن ومفارقتة له وقت الموت الا اهل الانسلاخ التام ﴿ ثم الينا ﴾ اى الى حكمنا وجزائنا ﴿ ترجعون ﴾ من الرجوع وهو الرد اى تردون فمن كانت هذه عاقبة ينبغى ان يجتهد فى التزود والاستعداد لها ويرى مهاجرة الرطن سهلة واحتمال الغربة هونا هذا اذا كان الوطن دار الشرك وكذا اذا كان ارض المعاضى والبذع وهو لا يقدر على تغييرها والمنع منها فيهاجر الى ارض المطيعين من ارض الله الواسعة

سفر کن چو جای تو ناخوش بود \* كزين جاى رفتن بدان نك نيست

وكرنتك كردد ترا جايكاه \* خدای جهانرا جهان تنك نيست

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ومن الصالحات الهجرة للدين ﴿ لنبوئهم ﴾ لنزلتهم : وبالفارسيه [ هر آينه فرود اديم ايشانرا ] قال فى التاج النبوه [ كسى را جاى فر آوردن ] ﴿ من الجنة غرفا ﴾ مفعول نان لنبوئهم اى قصورا عالية من الدر والزبرجد والياقوت وانما قال ذلك لان الجنة فى جهة عالية والزار فى سافلة ولان النظر من الغرف الى المياه والحضر اشهى والذ ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ صفة لغرفا ﴿ خالدين فيها ﴾ اى ما كثرين فى تلك الغرف الى غاية ﴿ نعم اجر العاملين ﴾ الاعمال الصالحة : يعنى [ نيك مزديست مزد عمل كندكان خيرا كوشكهاى بهشت ] ﴿ الذين صبروا ﴾ صفة للعاملين او نصب على المدح اى صبروا على اذية المشركين وشدائد الهجرة للدين وغير ذلك من الحن والمشاق ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ اى لا يعتمدون فى امورهم الا على الله تعالى وهذا التوكل من قوة الايمان فاذا قوى الايمان يخرج من الكفر ملاحظة الاوطان والاموال والارزاق وغيرها وتصير الغربة والوطن سواء ويكفى ثواب الله بدلا من الكل وفى الحديث ( من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد ) عليهما السلام اما

استیجابہ الجنة والغرف فلترکہ المسکن المألوف لاجل الدین وامتثال امر رب العالمین واما رفاقہ لهما فلمتابعتہما فی باب الهجرة واحیاء سنتہما فان ابراهیم علیہ السلام ہاجر الی الارض المقدسة ونینا علیہ السلام ہاجر الی ارض المدینة \* وفيه اشارة الی ان الساک ینبغی ان یہاجر من ارض الجاہ وهو قبول الخلق الی ارض الخمول

- حکایت کنند از ابوسعید خراز قدس سرہ - گفت در شہری بودم ونام من در آنجا مشہور شدہ در کار من عظیم برفتند چنانکہ پوست خربزہ کہ از دست من بیفتاد بر داشتند واز یکدیگر بصد دینار می خریدند و بر آن می افزودند باخود کفتم این نہ جای منست و لائق روزگار من پس از آنجا ہجرت کردم بجای افتادم کہ مرا زندیق می گفتند و ہر روز دیوار بر من سنک باران ہمی کردند ہمان جای مقام ساختم و آن رنج و بلا ہمی کشیدم و خوش ہمی بودم - و از ابراهیم ادم قدس سرہ حکایت کنند - کہ گفت در ہمہ عمر خویش در دنیا سہ شادی دیدم و باذن اللہ تعالی شادی نفس خویش را قہر کردم . در شہر انطاکیہ شدم برہنہ پای و برہنہ سرمیرقم ہر یکی طعنہ بر من ہمی زد یکی گفت « ہذا عبد ابق من مولاہ » مرا این سخن خوش آمد بانفس خویش کفتم اگر کریختہ ورمیدہ گاہ آن نیامد کہ بطریق صاحب بازایی . دوم شادی آن بود کہ در کشتی نشستہ بودم مسخرہ در میان آن جمع بود و ہیچ کس را از من حقیر تر و خوار تر نمی دید ہر ساعتی بیامدی و دست در قفای من داشتی سوم . آن بود کہ در شہر مطیہ در مسجدی سربزانوی حسرت نہادہ بودم در وادی کم و کاست خود افتادہ بی حرمتی بیامد و بند میژر بکشاد و آب در من ریخت یعنی تبول کرد و گفت « خذماہ الورد » و نفس من آن ساعت از آن حقارت خوش بکشت و دلم بدان شاد شد و این شادی از بارگاہ عزت در حق خود تحفہ سعادت یاقم . پیر طریقت گفت بسا مغرور در سیر اللہ و مستدرج در نعمت اللہ و مفتون بتنای خلق [ فعلی العاقل ان یموت عن نفسه و یذوق ألم الفناء المعنوی قبل الفناء الصوری فان الدنیا دار الفناء ] ہر نفسی چشندہ مرگست و ہر کسی را راہ کند بر مرگست راہی رفتی و بلی گذشتی و شرابی آشامیدنی سید صلوات اللہ علیہ پیوستہ امت را این وصیت کردی ( اکثر و اذکر ہاذم اللذات ) زینہار مرگ را فراموش مکنید و از آمدن او ظافل مہاشید \* از ابراهیم بن ادم قدس سرہ سؤال کردند کہ ای قدوہ اہل طریقت وای مقدمہ زمرہ حقیقت آن چہ معنی بود کہ در سویدای دل و سینہ تو پدیدار آمد تا تاج شاہی از سربنہادی و لباس سلطانی از تن بر کشیدی و مرقع درویشی در پوشیدی و محنت و بی نوایی اختیار کردی گفت آری روزی بر تخت مملکت نشستہ بودم و بر چہار بالش حشمت تکیہ زدہ کہ ناگاہ آیینہ در پیش روی من داشتند در آیینہ نکہ کردم منزل خود در خاک دیدم و مرا مونس نہ سفر دراز در پیش و مرا زادنہ زندانی تافتہ دیدم و مرا طاقت نہ قاضی عدل دیدم و مرا محبت نہ ای مردی کہ اگر بساط امل تو گوشہ باز کشند از قاف تا قاف بگیرد باری بنکر کہ صاحب قاب قوسین چہ میگوید ( واللہ ما رفعت قدما و ظننت انی وضعتها و ما اکلت لقمة و ظننت انی ابتلعتها ) گفت بدان خدای کہ مرا بخلق فرستاد کہ ہیچ قدمی از زمین

برنداشتم که بجان برده که پیش از مرگ من آنرا بزمین باز توانم نهاد و هیچ لقمه در دهان  
 نهدم که چنان پنداشتم که من آن لقمه را پیش از مرگ توانم فرورد او که سید اولین  
 و آخرین و مقتدای اهل آسمان و زمین است چنین میگوید و تو مغرور و غافل امل دراز  
 در پیش نهاده و صد ساله کار و بار ساخته و دل بر آن نهاده خبر نداری که این دنیا غدار  
 سرای غرورست نه سرور و سرای فرارست نه سرای قرار [

تا کی از دار الغروری ساختن دار السرور \* تا کی از دار الفراری ساختن دار القرار  
 ای خداوندان مال الاعتبار الاعتبار \* وی خداوندان قال الاعتذار الاعتذار  
 پیش از آن کین جان عذر آرد فر و ماند ز نطق \* پیش از آن کین چشم عبرت بین فر و ماند ز کار  
 کذا فی کشف الاسرار ﴿ و کأین من دابة لاتحمل رزقها ﴾ کأین للتکثیر یعنی کم الخبریة  
 ركب کاف التشبيه مع أى مجرد عنها معناها الافرادى فصار المجموع كأنه اسم مبنى على  
 السكون آخره نون ساکنه کما فی من لاتنوين تمکین و لهذا یکتب بعد الیاء نون مع ان التنوين  
 لا صورته فی الخط وهو مبتدأ. و جملة قوله الله یرزقها خبره. و لاتحمل صفة دابة. و الدابة  
 کل حیوان یدب و یتحرك على الارض مما یعقل و مما لا یعقل. و الحمل بالفتح [ برداشتن بسروبه  
 پشت ] و بالکسر اسم للمحمول على الرأس و على الظهر. و الرزق لغة ما ینتفع به و اصطلاحا  
 اسم لما سوقه الله الى الحیوان فیأ کله - روى - ان النبی صلی الله علیه و سلم لما امر المؤمنین  
 الذین كانوا بمکه بالمهاجرة الى المدينة قالوا کیف تقدم بلدة لیس لنا فیها معیشة فترلت  
 و المنی و کثیر من دابة ذات حاجة الى الغذاء لانطق حمل رزقها لضعفها و اولاد خرد و انما تصبح  
 و لامعیشة عندها [ و ذخیره کننده از جانوران آدمیست و موش و مور و کفته اند سیاه کوش  
 ذخیره نهد و فراموش کند. و در کشف از بعضی نقل میکنند که بلبل را دیدم خوردنی در زیر  
 بالهای خود نهان میکرد لقمه جانوران بسیارند از ذواب و طیور و وحوش و سباع و هوام  
 و حیوانات آنی که ذخیره نهند و حامل رزق خود نشوند ] ﴿ الله یرزقها ﴾ یعطی رزقها  
 یوما فیوما حیث توجهت ﴿ و ﴾ یرزق ﴿ ایاکم ﴾ حیث کنتم ای ثم انها مع ضعفها  
 و توکلها و ایاکم مع قوتکم و اجتهادکم سواء فی انه لا یرزقها و ایاکم الا الله لان رزق کلک  
 باسباب هو المذهب لها و حده فلا تخافوا الفقر بالمهاجرة و الخروج الى دار الغربة  
 هست زفیض کرم ذوالجلال \* مشرب ارزاق پر آب زلال  
 شاه و کدازوی ازان میخوردند \* مور و ملخ قسمت از او میبرند

﴿ وهو السميع العليم ﴾ المبالغ فی السمع فیسمع قولکم هذا فی امر الرزق المبالغ فی العلم  
 فیعلم ضمائرکم \* و قال الکاشفی [ دانا بآنکه شمارا رزوی از کجا دهد ] ﴿ ولئن سألتهم ﴾  
 ای اهل مکة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ خاق السموات و الارض و سخر الشمس و القمر ﴾  
 لمصالح العباد حیث یجریان على الدوام و التسخیر جعل الشئ منقادا للآخر و سوقه الى  
 الغرض المحتسب به تمهرا ﴿ ليقولن ﴾ خلقهن ﴿ الله ﴾ اذ لاسیل لهم الى الانکار لما تقرر  
 فی العقول من وجوب انتهاء امکنت الى واحد واجب الوجود ﴿ فانی ﴾ [ پس کجا ]

﴿ يُوَفِّكُونُ ﴾ الْأَفْكَ بِالْفَتْحِ الصَّرْفِ وَالنَّقَابِ وَبِالْكَسْرِ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ أَيْ فَكَيْفَ يَصْرَفُونَ عَنِ الْأَقْرَارِ بِتَفْرُدِهِ فِي الْإِلَهِيَّةِ مَعَ أَقْرَارِهِمْ بِتَفْرُدِهِ فَمَا ذَكَرَ مِنَ الْخَلْقِ وَالتَّسْخِيرِ فَهُوَ انْكَارٌ وَاسْتِعْبَادٌ لِتَرْكُومِ الْعَمَلِ بِمُوجِبِ الْعِلْمِ وَتَوْبِيخِ وَتَقْرِيعِ عَلَيْهِ وَتَعْجِيبِ مِنْهُ ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ أَنْ يَبْسُطَهُ ﴿ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ

ادیم زمین سفره عام اوست \* برین خوان یغماچه دشمن چه دوست  
﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ [ تَنْكَ مِيسَازِد ] ﴿ لَهُ ﴾ اِیْ لِمَنْ يَشَاءُ أَنْ يَقْدِرَ لَهُ مِنْهُمْ كَأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى  
أَنْ يَبْسُطَ وَالتَّقْبِضَ عَلَى التَّعَاقُبِ اِیْ يَقْدِرُ لِمَنْ يَبْسُطُ لَهُ عَلَى التَّعَاقُبِ \* قَالَ الْحَسَنُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
لِعُدُوهِ كَمَا بِهِ وَيَقْدِرُ عَلَى وِلِيِّهِ نَظَرًا لَهُ فَطَوَّبِي لِمَنْ نَظَرَ إِلَى اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿  
فِيَعْلَمُ مِنْ يَلِيقُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ فَيَبْسُطُ لَهُ وَيَعْلَمُ مِنْ يَلِيقُ بِقَبْضِهِ فَيَقْبِضُ لَهُ أَوْ فَيَعْلَمُ أَنْ كَلَّا مِنْ البَسْطِ  
وَالْقَبْضِ فِي أَيِّ وَقْتٍ يُوَافِقُ الْحِكْمَةَ وَالمَصَاحِحَةَ فَيَفْعَلُ كَلَّا مِنْهُمَا فِي وَقْتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ التَّدْسِي  
( أَنْ مَنْ عِبَادِي مِنْ لَا يَصْلِحُ اِيمَانَهُ اِلَّا الْغَنَى وَلَوْ اِقْرَبَتْهُ لِأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَأَنْ مَنْ عِبَادِي مِنْ لَا يَصْلِحُ  
اِيمَانَهُ اِلَّا الْفَقْرَ وَلَوْ اِغْنَيْتَهُ لِأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ) ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ﴾ اِیْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ﴿ مِنْ ﴾  
[ كِه ] ﴿ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاحْيَا ﴾ [ بِس زَنْدِه كَرْد وَتَاذِه سَاخْت ] ﴿ بِهِ ﴾ [ بِسَبَبِ  
أَنْ آب ] ﴿ اِلْأَرْضِ ﴾ بِأَخْرَاجِ الزَّرْعِ وَالتَّنْبَاتِ وَالأَشْجَارِ مِنْهَا ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾  
يَبْسُطُهَا وَقَطَعَهَا : وَبِالْفَارَسِيَّةِ [ بِسْ اِزْ مَرْدِكِي وَافْسَرْدِكِي ] \* وَيَقَالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَنْبَتَةٍ  
مَيْتَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالمَيْتَةِ ﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾ نَزَلَ وَاحِي ﴿ اللَّهُ ﴾ اِیْ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُ  
المُوجِدُ لَهُ الْمَكْنَاتُ بِأَسْرَافِ اِصْوَالِهَا وَفِرْوَعِهَا ثُمَّ اِنْتَهَى بِشُرُوكِهِمْ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ الَّذِي لَا يَكْبَدُ  
يَتَوَهَّمُ مِنْهُ القُدْرَةَ عَلَى شَيْءٍ مَا اِصْلَاحٌ ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ عَلَى أَنْ جَعَلَ الْحَقَّ بِحَيْثُ لَا يَجْتَرِئُ  
المُبْطَلُونَ عَلَى جُجُودِهِ وَأَنْ اِظْهَرَ حُجَّتَكَ عَلَيْهِمْ ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ ﴾ اِیْ أَكْثَرُ الكَافِرِ  
﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ اِیْ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلِذَلِكَ لَا يَعْمَلُونَ بِمَقْتَضَى قَوْلِهِمْ فَيَشْرِكُونَ بِهِ سُبْحَانَ  
أَخْسَ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ الضَّمُّ \* يَقُولُ الْفَقِيرُ اِغْنَا اللَّهُ التَّدِيرَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ الرِّزْقِ ثُمَّ آيَةَ  
التَّوْحِيدِ ثُمَّ كَرَّرَهَا فِي صُورَتَيْنِ أُخْرَيْنِ تَنْبِيهُاً مِنْهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنْ سُبْحَانَهُ لَا يَقْطَعُ ارْزَاقَ  
الْكَافِرِ مَعَ وَجُودِ الْكُفْرِ وَالمَعَاصِي فَكَيْفَ يَقْطَعُ ارْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ وَجُودِ اِئْمَانِ وَالمَطَاعَاتِ  
اِیْ كَرِيمِي كِه اِزْ خَزَانَهُ غَيْبِ \* كَبْر وَتَرْسَا وَظَيْفِه خُورْدَارِي  
دُوسْتَانَرَا كَجَا كَنِي مَحْرُومِ \* تُو كِه بَادِشْمَانِ نَظَر دَارِي

وأنه سبحانه لا يسأل من العباد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله الكريم  
وقد قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر في الخلق  
والرزق والاجل لا يتبدل بقصد الفاسدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى  
المغد تغدو خماسا وتروح بطانا اى مائة البطون والحوامل لا تنكأها على الله تعالى بما وصل  
الى قلوبها من نور معرفة خالقها فكيف يهتم الانسان لاجل ربه ويدخر شيئا لعدوه ولا يعرف

حقيقة رزقه واجله فربما يأكل ذخيره غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لعدا اذ الارزاق مجددة كالانفاس المجددة فى كل لحظة والرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله [خواجۀ عالم صلى الله عليه وسلم فرموده كه اى مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نمى كند از مرد آنچه از براى وى نوشته شده است پس خوبى كنيد در طلب روزى يعنى بطاعت جويد نه بمعصيت اى مردم در قناعت فراخى است و درميانه رفتن و اندازه بكار داشتن بسندكى و كفايت است در زهد راحت است و خفت حساب و هر عملى را جزايبست و كل آت قريب]: قال المولى الجامى

درين خرابه مكش بهر كنج غصه ورنج \* چو نقد وقت توشد فقر خاك بر سر كنج  
بقصر عشرت و ايوان عيش شاهان بين \* كه زاغ نغمه سرا كشت و جفد قافيه سنج

\* وعن بعضهم قال كنت انا و صاحبلى نتعبد فى بعض الجبال و كان صاحبى بعيدا منى فجاءنى يوما و قال قد نزل بقريننا بدو فقم نمش اليهم لعله يحصل لنا منهم شئ من لبن غيره فامتعت فلم يزل يلح على حتى وافقته فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم و رجعنا و عاد كل واحد منا الى مكانه الذى كان فيه ثم انى انتظرت الطيبة فى الوقت الذى كانت تأتىنى فيه فلم تأتى ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تأتى فانقطعت عنى فعرفت ان ذلك بشؤم ذنبى الذى احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذى ذكر ثلاثة اشياء احدها خروجه من التوكل الذى كان دخل فيه والثانى طمعه و عدم قناعته بالرزق الذى كان مستغنيا به والثالث اكله طعاما خيئا فحرم رزقا حاللا طيبا محضا اخرجته القدرة الالهية من باب العدم و ادخلته فى باب اليجاد بمحض الجود و الكرم آتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لولى من اوليائه اولى السعادة ذكره اليافى فى الرياض و ماهذه الحيوة الدنيا و اشاره تحقير للدنيا و كيف لا و هى لاتزن عند الله جناح بعوضة: و المعنى بالفارسية [ و نيست اين زندگانى دنيا ] \* قال الامام الراغب الحياة باعتبار الدنيا و الآخرة ضربان الحياة الدنيا و الحياة الآخرة فهى اشاره الى ان الحياة الدنيا بمعنى الحياة الاولى بقرينة المقابلة بالآخرة فانه قد يعبر بالادنى عن الاول المقابل للآخر و المراد بالحياة الاولى ما قبل الموت لدنوه اى قربه و بالآخرة ما بعد الموت لتأخره ﴿الالهو﴾ و هو ما يلهى الانسان و يشغله عما بينه و يهه و الملاهى آلات اللهو ﴿و لعب﴾ يقال لعب فلان اذا لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا \* قال الكاشفى ﴿الالهو﴾ [مكر مشغولى و بيكارى و لعب و بازنى يعنى در سرغت انقضا و زوال ببازى كود كانى ماند كه يكجا جمع آيند و ساعتى بدان متهيج كردند و اندك زمانى را ملول و مانده كشته متفرق شوند و چه زيبا گفته است ]

باز بچه ايست طفل قريب اين متاع دهر \* بى عقل مردمان كه بدين مبتلا شوند  
و فى التأويلات النجمية يشير الى ان هذه الحياة التى يعيش بها المرء فى الدنيا بالنسبة الى الحياة التى يعيش بها اهل الآخرة فى الآخرة و جوار الحق تعالى لهو و لعب و انما شبهها بالهلو و اللعب لمعنيين \* احدها ان امر اللهو و اللعب سريع الانقضاء لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها و شهواتها لظل زائل لا يكون لها بقاء فلا تصلح

لاطمئنان القلب بها وانركون اليها\* والثاني ان اللهو واللعب من شأن الصبيان والسفهاء دون العتلاء وذوى الاحلام واهذا كان النبي عليه السلام يقول (ما انا من دد ولا الدد مني) والدد اللهو واللعب فالعاقل يصون نفسه منه انتهى\* قال في كشف الاسرار فان قيل لم سماها اللهو ولعبا وقد خاقها حكمة ومصاحبة قلنا انه سبحانه بنى الخطاب على الاعم الاغلب وذلك ان غرض اكثر الناس من الدنيا اللهو واللعب انتهى ورد في الخبر النبوي حين سئل عن الدنيا فقال (ديناك ما يشغلك عن ربك) : وفي المتنوى

جیست دنیا از خدا غافل شدن \* نى قماش نقره فرزند وزن [۱]  
 مال را کر بهر دین باشی جمول \* نعم مال صالح خواندش رسول  
 آب در کشتی هلاک کشتی است \* آب اندر زیر کشتی پستی است  
 چونکه مال و ملک را از دل براند \* زان ایمان خویش جز مسکین نخواند  
 کوزه سربسته اندر آب رفت \* از دل پر باد فوق آب رفت  
 باد درویشی چو در باطن بود \* بر سر آب جهان ساکن بود  
 کرچه جمله این جهان ملک و است \* ملک در چشم دل اولاشی است  
 قیل الشركه فی بیت واحد و مفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الظل حيث قال  
 رأيت خيال الظل اعظم عبرة \* لمن كان في علم الحقائق راق  
 شخوص واصوات يخالف بعضها \* لبعض واشكال بغير وفاق  
 تمر و تقضى اوبة بعد اوبة \* وتقضى جميعا والمحرك باقى  
 ومن اشارات المتنوى ما قال

ای دریده پوستین یوسفان \* کرك برخیزی ازين خواب کران [۲]  
 کشته کرکانیک بیک خواهی تو \* می درانند از غضب اعضای تو  
 خون نخسب بعد مرکت در قصاص \* تو مکو که مردم و یا هم خلاص  
 این قصاص نقد حیلست ساز نیست \* پیش زخم آن قصاص این باز نیست  
 زین لعب خواندست دنیا را خدا \* کین جزا لعبست پیش آن جزا  
 این جزا تسکین جنک و فتنه است \* آن چوا خصالت و این چون ختنه است

﴿ وان الدار الآخرة لهی الحيوان ﴾ ای وان الجنة لهی دار الحياة الحقيقية لامتناع طربان الموت والفناء عليها او هی فی ذاتها حیاة للمبالغة . والحيوان مصدر حي سمي به ذو الحياة واصله حيوان فقلبت الياء الثانية واوا لتلا يحذف احدى الالفات وهو ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اختير على الحياة في هذا المقام المتقضى للمبالغة ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ لما آثروا عاينها الدنيا التي اصسها عدم الحياة ثم ما يحدث فيها من الحياة عارضة سريعة الزوال ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان دار الدنيا لهی الموتان لانه تعالى سمي الكافر وان كان حيا بالميت بقوله ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ وقال ﴿ لتندر من كان حيا ﴾ فثبت ان الدنيا وما فيها من الموتان الا من احياه الله بنور الايمان فهو

الحى والآخرة عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهى حياة كلها وأما سماها الحيوان والحيوان ما يكون حيا وله حياة فيكون جميع اجزائه حيا فالآخرة حيوان لان جميع اجزائها حى فقد ورد فى الحديث (ان الجنة بما فيها من الاشجار والثمار والغرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحصاها كلها حى) فالحياة الحقيقية التى لاتشبهها الغصص والحن والامراض والعلل ولا يدركها الموت والقوت لهى حياة اهل الجنات والقربان لو كانوا يعلمون تدرها وغاية كليلتها وحقيقة عزتها لكانوا أشد حرصا فى تحصيلها ههنا فن فاتته لا يدركها فى الآخرة الأترى ان من صفة اهل النار ان لا يموت فيها ولا يحيى يعنى ولا يحيى بحياة حقيقية يستريح بها وانهم يتمنون الموت ولا يجدونه انتهى \* قال فى كشف الاسرار [ غافل بى حاصل ناشد شربت مرادى آميزى وتاكي ارزوى پزى . كاه چون شیر هر جت پیش آیدمى شكنى . كاه چون كرك هر چه بانی همى درى . كاه چون كيك در كوههاى مرادمى پرى كاه چون آهو در مرغزار ارزو همه جرى . خبرندارى كه اين دنيا كه توبدان همى نازى و ترا همى فرییدو در دام غرورى كشد لهو ولعبست سراى بى سرمايكان و سرمايه بى دولتان و بازيجه بى كاران و بند معشوقه فتانست و رعناى بى سرو سامان دوستى بى وفا و ايه بى مهر دشنى بر كزند بوالعجبى بر قند هر كرا بامداد بنوازد شبانكاه بكدازد و هر كرا يك دو زدل بشادى بي فروزد و ديكر و زش بانس هلاك مى سوزد ]

احلام نوم او كظلم زائل \* ان اللبيب بمنلها لا يجتمع

وفى المتنوى

صوفى در باغ از بهرى كشاد \* صوفيانه روى بر زانو نهاد  
پس فرورفت او بنمود اندر نفول \* شد ملول از صورت خوابش فضول  
كه چه خسبى آخر اندر رزنكر \* اين درختان بين و آثار خضر  
امر حق بشنوكه گفتست انظروا \* سوى اين آثار رحمت آرو  
كفت آثارش دلست اى بوالهوس \* آن برون آثار آثارست و پس  
باغها و سبزها بر عين جان \* بر برون عكش چودر آب روان  
آن خيال باغ باشد اندر آب \* كه كند از لطف آب آن اضطراب  
باغها و ميوها اندر دلست \* عكس لطف آن برين آب و كلست  
كربودى عكس آن سر و سرور \* پس بنخواندى ايزدش دار الغرور  
اين غرور آنست يعنى اين خيال \* هست از عكس دل جان رجال  
جمله مغروران برين عكس آمده \* بر كانى كين بود جنت كده  
مى كيرزند از اصول باغها \* بر خيالى ميكستند آن لاغها  
چونكه خواب غفلت آيدشان بسر \* راست بينند وجه سودست آن نظر  
پس بكورستان غريو افتادوا \* تا قيامت زين غلط واحمر تاه  
اى خنك آنرا كه پيش از مرگ مرد \* جان او از اصل اين رز بويى برد

[ این حیات لعب و لهو در چشم کسی آید که از حیا طیبه و زندگانی مهر خبر ندارد مراورا  
دوستانند که زندگانی ایشان امروز بذكر است و بمهر و فیردا زندگانی ایشان بمشاهدت بود  
و معاینات زندگانی ذکررا ثمره انس است و زندگانی مهررا ثمره فنا ایشانند که يك طرف  
ازو محجوب نیند و هیچ محجوب مانند زنده نمانند ]

غم کی خورد آنکه شادمانیش تویی \* یا کی میرد آنکه زندگانش تویی

فالعاقل لا یضع العمر الزیر فی الهوی و اشتغال دنیا الدنیا الرذیلة بان یسارع فی تحصیل  
الباقی \* قال الفضیل رحمه الله لو كانت دنیا من ذهب یفنی والآخرة من خزف یبقى لكان  
یبنی لنا ان نختار خزفا یبقى علی ذهب یفنی كما روی ان سلیمان علیه السلام قال لتسبیحة  
فی صحیفة مؤمن خیر مما اوتی ابن داود فانه یذهب و التسبیحة تبقى و لا یبقى مع العبد عند الموت  
الا ثلاث صفات صفاء القلب ای عن کدورات دنیا و انسه بذكر الله و حبه لله و لا یخفی  
ان صفاء القلب و طهارته عن ادناس دنیا لا یتكون الا مع المعرفة و المعرفة لا یتكون الا  
بدوام الذکر و الفکر و خیر الاذکار التوحید ﴿ فاذا ركبوا فی الفلک ﴾ متصل بما دل  
علیه شرح حالهم . و الرکوب هو الاستعلاء علی الشئ المتحرك و هو متعد بنفسه كما فی قوله  
تعالی ﴿ و الحلی و البغال و الحمیر لیرکبها ﴾ و استعماله ههنا فی امثاله بکامة فی الایذان بان  
المركوب فی نفسه من قبیل الامکنه و حرکتیه غیر ارادیة . و المعنی ان الکفار علی  
ما وصفوا من الاشراک فاذا ركبوا فی السفینة لتجاراتهم و تصرفاتهم و هاجت الرياح و اضطربت  
الامواج و خافوا الغرق : و بالفارسیة [ پس چون نشینند کافران در کشتی و بسبب موج در  
کرداب اضطراب افتند ] ﴿ دعوا الله ﴾ حال کونهم ﴿ مخلصین له الدین ﴾ ای علی صورة  
المخلصین لدینهم من المؤمنین حیث لا یدعون غیر الله لعالمهم بانه لا یکشف الشدائد عنهم  
الا هو و قال فی الاسئلة المقحمة مامعنی الاخلاص فی حق الکافر و الاخلاص دون الایمان  
لا یتصور وجوده و الجواب ان المراد به التضرع فی الدعاء عند مسیس الضرورة و الاخلاص  
فی العزم علی الاسلام عند النجاة من الغرق ثم العود و الرجوع الی الغفلة و الاصرار علی  
الکفر بعد کشف الضرر و لم یرد الاخلاص الذی هو من ثمرات الایمان انتهى و بدل علیه  
ما قال عکرمه کان اهل الجاهلیة اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح  
القوا تلك الاصنام فی البحر و صاحوا « یا خدای یا خدای » كما فی الوسیط و « یارب یارب » كما فی  
کشف الاسرار ﴿ فلما نجیهم الی البر ﴾ البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه  
البر ای التوسع فی فعل الخیر كما فی المفردات : و المعنی بالفارسیة [ پس آن هنگام که نجات  
دهد خدای تعالی ایشانرا از بجزر و غرق و برون آرد بسلامت بسوی خشک و دشت ]  
﴿ اذاهم ﴾ [ آنکاه ایشان ] ﴿ یشرکون ﴾ ای فاجأوا المداودة الی الشراک . یعنی  
[ باز کردند بعبادت خویش ] ﴿ لیکفروا بما آتیناهم ﴾ اللام فی لام کی ای لیکونوا  
کافرین بشرکهم بما آتیناهم من نعمة النجات الی حقها ان یشکروها ﴿ و لیتمتعوا ﴾  
ای و لیتمتعوا باجماعهم علی عبادة الاصنام و توادهم علیها و یجوز ان تكون لام الامر

في كليهما، ومعناه التهديد والوعيد كما في اعملوا ما شئتم ﴿فسوف يعلمون﴾ اى عاقبة ذلك وغائلته حين يرون العذاب ﴿وفي التأويلات وبقوله﴾ (فاذا ركبوا في الفلك) يشير الى ان الاخلاص تفرغ القلب من كل ما سوى الله والثقة بان لانفع ولا ضرر الا منه وهذا لا يحصل الا عند نزول البلاء والوقوع في معرض التلف وورطة الهلاك ولهذا وكل بالانبياء والاولياء لتخليص الجوهر الانسانى القابل للفيض الالهى من قيد التعاقبات بالكونين والرجوع الى حضرة المكون فان الرجوع اليها مركز في الجوهر الانسان لوخلى وطبعه لقوله ﴿ان الى ربك الرجوع﴾ فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص المؤمن مؤيدا بالتأييد الالهى وانه قد عبدالله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء فقال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسر الذى قال تعالى (الاخلاص سر بينى وبين عبدى لا يسمعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في السخط والرضى واخلاص الكافر اخلاص طبعى قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبعى غير مؤيد بالتأييد الالهى عند خمود التعاقبات كراكبي الفلك ﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾ دعاء اضطراريا فاجابهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك ﴿فلما نجاهم الى البر﴾ وزال الخوف والاضطرار عاد المشوم الى طبعه ﴿اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ اى ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجبوا العذاب الشديد ﴿وليتمعوا﴾ ايما قلائل ﴿فسوف يعلمون﴾ ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد انتهى : قال الشيخ سعدى

ره راست بايد نه بالاى راست \* كه كافرهم از روى صورت چو ماست

ترا آنكه چشم و دهان داد و كوش \* اكر عاقلى در خلافتش مكوش

ممكن كردن از شكر منع ميسج \* كه روز پسين سر بر آردى بهيسج

\* قال الشيخ الشهير بزروق الفاسى في شرح حزب البحر اما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظرا لمشقته فهو ممنوع في احوال خمسة . اولها اذا ادى لترك الفرائض او نقصها فقد قال مالك للذى يمد فلا يصلى الراكب حيث لا يصلى ويل لمن ترك الصلاة . والثانى اذا كان مخوفا بارتجاجه من الغرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء الى التهلكة قالوا وذاك من دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء . والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلاك العدو في النفس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معه امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم واخذ رهائنهم وما في معنى ذلك . والرابع اذا ادى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستئمان منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطرائد ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسألة التجارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهى من قبيل الجائر وعليه يفهم ركوب ائمة العلماء والصلحاء معهم في ذلك وكأنهم استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذى هو الحجج وما في معناه . والخامس اذا خيف بركوبه عورة كركوب المرأة في مركب صغير لا يقع لها فيه سترها فقد منع مالك

ذلك حتى في حجها الا ان يختص بموضع ومركب كبير على المشهور. ومن اوراد البحر «الحى  
القيوم» ويقول عند ركوب السفينة (بسم الله بحريها ومرساعها ان ربى لغفور رحيم . ومقدروا  
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى  
عما يشركون) فانه امان من الغرق ﴿ أو لم يروا ﴾ اى ألم ينظر اهل مكة ولم يشاهدوا  
﴿ انا جئنا ﴾ اى بلدهم ﴿ حرما ﴾ محترما ﴿ آمنا ﴾ صدقنا من النيب والتعدى سالما  
اهله آمنا من كل سوء ﴿ ويتخطف الناس من حولهم ﴾ التخطف بالفارسية [ربودن] وحول  
الشيء جانبه الذى يمكنه ان يتحول اليه اى والحال ان العرب يختلسون ويؤخذون من  
حولهم قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب ﴿ أقبالباطل يؤمنون ﴾ اى  
أبعد ظهور الحق الذى لا ريب فيه بالباطل وهو الضم او الشيطان يؤمنون دون الحق  
وتقديم الصلاة لظهار شناعة مافعلوه وكذا في قوله ﴿ وبنعمة الله ﴾ المستوجبة للشكر  
﴿ يكفرون ﴾ حيث يشركون به غير ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (أقبالباطل) وهو ما سوى  
الله من مشارب النفس (يؤمنون) اى يصرفون صدقهم ﴿ وبنعمة الله ﴾ وهى مشاهدة الحق  
(بكفرون) بان لا يطبوا بها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما خلا الله باطل مجازى  
اما بطلانه فلكونه عدما فى نفسه واما مجازيته فلكونه مجلى ومرآة للوجود الاضافى  
\* واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس  
والكفار جمعوا بينهما فكانوا اذم ﴿ ومن اظلم ﴾ [ وكست ستمكار تر ] ﴿ ممن افترى ﴾  
[ ييدا كرد از نفس خویش ] ﴿ على الله ﴾ الاحد الصمد ﴿ كذبا ﴾ بان زعم ان له شريكا  
اى هو اظلم من كل ظالم ﴿ او كذب بالحق ﴾ بالرسول او بالقرآن ﴿ لما جاء ﴾ من غير  
توقف عنادا فى لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى  
التكذيب اول ماسمعهود ﴿ أليس فى جهنم مثوى للكافرين ﴾ تقرير لثوابهم فيها اى اقامتهم  
فان همزة الاستفهام الانكارى اذا دخلت على النفى صار ايجابا اى لا يستوجبون الاقامة والخلود  
فى جهنم وقد فعلوا مافعلوا من الافتراء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع او  
انكار واستبعاد لاجترأهم على الافتراء والتكذيب اى ألم يعلموا ان فى جهنم مثوى للكافرين  
حتى اجترأوا هذه الجراءة ﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ (ومن اظلم ممن افترى على الله كذا)  
بان يرى من نفسه بان له مع الله حالا او وقتا او كشفا او مشاهدة ولم يكن له من ذلك شئ  
وقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا به يشير الى ان الاباحية واكثر مدعى زماننا هذا اذا  
صدر منهم شئ على خلاف السنة والشريعة يقولون انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا بهذا  
اى مسلم لنا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لاتضر بل تنفعنا  
وتفيد (او كذب بالحق) اى بالشريعة وطريقة المشايخ وسيرتهم لما جاء ﴿ أليس فى جهنم ﴾  
النفس (مثوى) محبس (الكافرين) اى لكافرى نعمة الدين والاسلام والشريعة والطريقة  
بتأفوتهم وبما يدعون بلا معنى القيام به كذا بين فى دعواهم انتهى : قال الحافظ

مدعى خواست كه آيد بتماشا كدراز \* دست غيب آمد و بر سينه نا محرم زد

فلمدعى اجنبى عن الدخول فى حرم المعنى كما ان الاجنبى ممنوع عن الدخول فى حرم السلطان  
وقال الكمال الحنجدى

مدعى نىست محروم دريار \* خادم كعبه بولهب نبود

فلو اوجب الاجتناب عن الدعوى والكذب وغيرهما من صفات النفس واكتساب المعنى  
والصدق ونحوهما من اوصاف القلب : قال الحافظ

طريق صدق بيا موز از آب صافى دل \* براسى طلب ازاد كى چوسرو چمن

- حكى - عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه كان اذا اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما  
ياخذ ركوته ويمشى قال حامد الاسوار فينما نحن معه فى مسجده تناول ركوته ومشى  
فاتبعته فاما وافينا القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت لخر ورجك قل  
انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد  
انضم اليها فمشى معنا يوما واية لا يسجد لله تعالى سجدة فعرفت ابراهيم فقلت ان هذا  
الغلام لا يصلى شجاس وقل يا غلام مالك لاتصلى والصلاة اوجب عليك من الحج فقال  
يا شيخ ما على صلاة قال اأست مسلما قل لا قال فأبى شئ انت قال نصرانى ولكن اشارتى  
فى النصرانية الى التوكل وادعت نفسى انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت  
حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التى ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكنى وامتنحن  
خاطرى فقام ابراهيم ومشى وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مرو  
فقام ابراهيم وتزع خاتقانه فطهرها بالماء، ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد  
المسيح هذا دهليز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه قال الله تعالى ﴿انما  
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ والذى اردت ان تستكشف من  
نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركتناه  
ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فينما نحن جلوس بعرفات اذا به قد اقبل عليه ثوبان  
وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما الحال  
يا عبد المسيح فقال له هيات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثنى حديثك  
قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج تقمت وتنكرت فى زى المسلمين كأننى محرم فساعة  
وقعت عيني على الكعبة اضمحل عندى كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت  
واحرمت فيها انا اطابك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق  
فى النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم تحبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى \* يقول  
الفقيه اصلحه الله القدير فى هذه الحكاية اشارات . منها كما ان حرم الكعبة لا يدخله مشرك  
متلوث بلوث الشرك كذلك حرم القلب لا يدخله مدع متلوث بلوث الدعوى . ومنها ان  
النصرانى المذكور سبب ابراهيم اياما فى طريق الصورة فلم يضيعه الله حيث هداه الى الصحبة  
به فى طريق المعنى . ومنها ان صدقه فى طريقه اذاه الى ان آمن بالله وكفر بالباطل . ومنها ان  
من كان نظره صحيحا فاذا شاهد شيا من شواهد الحق يستدل به على الحق ولا يكذب بآيات

ربه كما وقع للنصراني المذكور حين رأى الكعبة التي هي صورة سر الذات وكما وقع لعبد الله ابن سلام فانه حين رأى النبي عليه السلام آمن وقال عرفت انه ليس بوجه كذاب نسأل الله حقيقة الصدق والاخلاص والتمتع بثمرات اهل الاختصاص ﴿١﴾ والذين جاهدوا فينا ﴿٢﴾ الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو اى جددوا وبدلوا وسعهم في شأننا وحقنا ولوجهنا خالصا . واطلق المجاهدة ليعم جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحاربن واما الثاني فكجهاد النفس والشيطان وفي الحديث ( جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ) ويكون الجهاد باليد واللسان كما قال عليه السلام ( جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم ) اى بما يسوؤهم من الكلام كالهجو ونحوه . قال ابن عطاء المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ماسواه وقال عبدالله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة فان ادب الخدمة اعز من الخدمة . وفي الكواشي المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية انتهى فيدخل فيها الغرض والقصد ﴿٣﴾ لتهديتهم سبلنا ﴿٤﴾ الهداية للدلالة الى ما يوصل الى المطلوب . والسبل جمع سبل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك ويلزمه السهولة ولهذا قال الامام الراغب السبيل الطريق الذى فيه سهولة انتهى . وانما جمع لان الطريق الى الله بعدد انفس الخلائق والمعنى سبل السير والى الوصول الى جانبنا . وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد المهاجرين والانصار اى والذين جاهدوا المشركين وقتلواهم في نصرته ديتسا لتهديتهم سبل الشهادة والمغفرة والرضوان . وقال بعضهم معنى الهداية ههنا التثبيت عليها والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين ضلالة فالعنى ليزيدهم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله تعالى ( والذين اهتدوا زادهم هدى ) وفي الحديث ( من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ) وفي الحديث ( من اخلاص لله اربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ) \* وقال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لتهديتهم سبيل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم . ويقال والذين جاهدوا بالتوبة لتهديتهم الى الاخلاص . والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديتهم الى طريق العمل به . والذين جاهدوا في رضانا لتهديتهم الى الوصول الى محل الرضوان . والذين جاهدوا في خدمتنا لفتحنا عليهم سبل المناجاة معنا والانس بنا والمشاهدة لنا . والذين اشغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى اسرارهم اللطائف والعجب ممن يعجز عن ظاهره ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالامانى ويكون حظه البعد من حيث يأمل القرب . والحاصل انه بقدر الجد تكتسب المعالى فمن جاهد بالشريعة وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة وصل الى الهدى ومن جاهد بالمعرفة والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء . ومن تقدمت مجاهدته على مشاهدته كادلت الآية عليه صار مريدا ومرادا وسالكا مجذوبا وهو اعلى درجة من تقدمت مشاهدته على مجاهدته وصار مرادا ومريدا ومجذوبا سالكا لان سلوكه على وفق العادة الالهية ولانه متمكن

هاضم بخلاف الثانى فانه متلون معلوب وربما تكون مناجاة الكشف من غير ان يكون المحل  
تهيئته سببا للحاد والجنون والعاذ بالله تعالى في التأويلات ( لتهديتهم سبلنا ) اى  
سبيل وجداننا كما قال ( ألامن طابى وجدنى ومن تقرب الى شىرا تقربت اليه ذراعا )  
\* قال الكاشفى در ترجمه بعضى از كلمات زبور آمده

انا المطلوب فاطلبنى تجدىنى \* انا المنقصود فاطلبنى تجدىنى  
اكر در جست وجوى من شتابد \* مراد خود بزودى باز يابد

وفي المنوى

كر كران وكر شتابنده بود \* آنكه جوينده است يابنده بود  
در طلب زن دائما توهر دودست \* كه طلب در راه نيكو رهبرست

قالت المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون  
النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا بالمجاهدات فجاهدوا وتركوا  
الشرط الاعظم منها وهو قوله فينا اى خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى والدنيا والحلق  
والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خالق الله فاما من  
جاهد في الله جاهد اولاً بترك المحرمات ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع العلاقات  
تزكية للنفس ثم بالتقى عن شواغل القلب على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المذمومات  
تصفية للقلب ثم بترك الانفات الى الكونين وقض الطمع عن الدارين تحلية للروح فالذين  
جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لتهديتهم سبلنا بالوصول والوصول  
\* واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق  
بالمواهب فن هبة الله وهى سابقة والتى تتعلق بالمكاسب فن كسب العبد وهى مسبوقه ففى  
قوله تعالى ( والذين جاهدوا فينا ) اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده  
ثمرة ذلك البذر فلوم يكن بذر الهداية الموهبية مزروعا بنظر العناية في ارض طينة العبد  
لما نبت فيها خضرة الجهد ولوم يكن المزروع مربى جهده العبد لما اثمر بثمار الهداية  
المكتسبية : قال الحافظ

قومى بجد وجهد نهاند وصل دوست \* قومى دكر حواله بتقدير ميكنند  
\* قال بعض الكبار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لامدخل لكسب العبد فيها  
واما الولاية كالوزارة فكسب العبد مدخل فيها فكما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن  
الولاية بالكسب ﴿ وان الله لمع المحسنين ﴾ بعمية النصرة والاعانة والعصمة في الدنيا والثواب  
والمغفرة في العقبى ﴿ وفي التأويلات التجمية لمع المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه \* وفي  
كشف الاسرار (جاهدوا) [ درين موضع سه منزل است . يكى جهاد اندر باطن باهوا  
ونفس . ديكر جهاد بظاهر اعداى دين وكفار زمين . ديكر اجتهاد باقامت حجت وطلب  
حق وكشف شبهت باشد مرآرا اجتهاد كويند وهرجه اندر باطن بود اندر رعايت عهد  
الهى مرآرا جهد كويند اين (جاهدوا فينا) بيان مرسه حالست او كه بظاهر جهاد كند

رحمت نصیب وی اوکه باجتهاد بود عصمت بهر روی اوکه اندر نعمت جهد بود کرامت وصل نصیب وی و شرط هر سه کس آنست که آن جهد فی الله بود تا در هدایت خلعت وی بود آنکه گفت ﴿ واز الله لمع المحسنین ﴾ چون هدایت دادم من باوی باشم روی بامن بود زبان حال بنده میگوید الهی بغضایت هدایت دادی بمعونت زرع خدمت رویانیدی به پیغام آب قبول دادی بنظر خویش میوه محبت و وفا رسانیدی اکنون سزد که سموم مکر ازان بازدارى و بنایی که خود افراشته بحجر ماخراب نکنی الهی تضعیفانرا پناهی قاصدانرا بر سر راهی واجدانرا کواهی چه بود که افزایی و نکاهی [

روضه روح من رضای تو باد \* قبله کاهم در سرای تو باد  
 سرمه دیده جهان بینم \* تابود کرد خاکپای تو باد  
 کر همه رای توقای منست \* کار من بر مراد رای تو باد  
 شد دلم ذره وار در هوست \* دائم این ذره در هوای تو باد

انتهی ما فی کشف الاسرار لحضرة الشيخ رشيد الدين اليزدي قدس سره  
 هذا آخر ما اودعت في المجلد الثاني \* من التفسير الموسوم بـ «روح البيان» من جواهر المعاني \*  
 ونظمت في سلكه من فوائد العبارة والاشارة والالهام الرباني \* وسيجتمعه اولوا الالباب \*  
 ان شاء الله الوهاب \* ووقع الاتمام بمعون الملك الصمد \* وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد  
 \* وهو العشر السابع من الثالث الثاني من السادس الخامس من النصف الاول من العشر  
 التاسع من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية \* على صاحبها  
 الف الف تحية \* وقلت بالفارسية

چو ز هجرت گذشت بی کم و کاست \* نه صد سال یعنی بعد هزار  
 آخر فصل خزان شد موسم \* که نماید ورقی از گلزار  
 در جادای نخستین آخر \* بلبس خامه دم گرفت از زار  
 به نهایت رسید جلد دوم \* شد بتاریک روز این بازار  
 جد وجهدی که اوفتاده درین \* شد بنوک قلم حق زار

تمت المجلد السادس ولبه المجلد السابع انه شارالله تعالى اوله سورة الررم